وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الموضوع:

التعبيرات الشبابية الحائطية في الوسط الحضري

"مدينة الأغواط انموذجاً"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الحضري

- من إعداد الطالب:
- شمس الدين محمد

تحت إشراف الأستاذ: -
أ / د. طلحة بشير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بن عون بودالي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
طلحة بشير	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
بن عون الزبير	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

شكر وعرفان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير من تعلّم وعلّم، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسرّني أن أتقدّم بجزيل عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور بشير طلحة، لما قدّمه لي من دعم علمي وتوجيهات ثمينة خلال مساري الدراسي، والتي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذه المذكرة.

كما أخصّ بالشكر قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، أساتذةً وطاقمًا إداريًا، على ما وفرّوه لنا من تأطير علمي وظروف مناسبة للبحث والتكوين الأكاديمي.

لا يسعني إلا أن أعبّر عن عميق امتناني لشخصٍ كان حضوره امتدادًا لصبري وقوتي، تقاسم معي ثقل الأيام، ورافقني بصمتٍ مليء بالإيمان. له كل الشكر، فبعض العطاء لا يُرد، وبعض الوقوف لا يُنسى

ولا يفوتني أن أتوجّه بخالص التحية والتقدير إلى أعضاء النادي العلمي لكلية العلوم الاجتماعية، الذين كانوا لي خير رفقة في طريق البحث والمبادرة، وشاركوني الشغف العلمي وروح العمل الجماعي.

أخيرًا، أعبّر عن عميق امتناني لكل من ساندني ووقف إلى جانبي، راجيًا من الله أن أكون قد وفّقت في هذا العمل، وأن يُسهم ولو بقدر بسيط في إثراء المعرفة وخدمة المجتمع.

والله ولي التوفيق.

الإهداء

إلى روح والدتي

التي وافتها المنية قبل أن تشهد هذا الإنجاز

لكن أثرها العميق في تكويني ومسيرتي باقٍ لا يُمحى.

تغمدها الله بواسع رحمته، وجعل الجنة مأواها.

إلى والدي الفاضل

تقديرًا لما بذله من دعم مستمر وتوجيه حكيم

وما غمرني به من عناية شكلت أساس استقراري العلمي والنفسي.

إلى إخوتي

عرفانًا بما أحطتموني به من تقدير ومحبة

وبما منحتموني إياه من مكانة خاصة بينكم

أهدي إليكم هذا العمل بوصفه ثمرة من ثمار وقوفكم إلى جانبي.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة التعبيرات الحائطية التي يمارسها الشباب الحضري في مدينة الأغواط، باعتبارها شكلاً من أشكال التواصل الرمزي والتعبير الاجتماعي والثقافي الذي يتم خارج الأطر الرسمية والمؤسسية. فمن خلال هذه الظاهرة، يعبر الشباب عن آرائهم ومواقفهم تجاه المجتمع والواقع الحضري الذي يعيشونه، سواء عبر الكتابات الجرافيتية أو الرسومات أو النقوش الرمزية.

وقد تم اعتماد المقاربة التفاعلية الرمزية كإطار نظري لفهم أبعاد هذه الظاهرة، إذ توفر منظوراً لتحليل الأفعال الرمزية الفردية والجماعية ضمن السياق الحضري. كما تم توظيف أداة تحليل المحتوى كأداة بحثية لتحليل عينة مختارة من التعبيرات الحائطية المنتشرة في أحياء مختلفة من مدينة الأغواط.

أظهرت النتائج تنوعاً ملحوظاً في الموضوعات التي تتناولها هذه التعبيرات، حيث تعكس مشاعر شخصية، ورسائل اجتماعية، ومواقف ثقافية وسياسية. ويجسد هذا التنوع ثراء اللغة الرمزية المستخدمة وتعدد دلالاتها في البيئة الحضرية المحلية، وقد استندت الدراسة إلى ثلاث فرضيات رئيسية:

- تعكس التعبيرات الحائطية تنوعاً في الموضوعات التي تتناول قضايا اجتماعية وثقافية مختلفة.
- تحمل هذه التعبيرات دلالات رمزية تعبّر عن تطلعات الشباب ومواقفهم.
- تُعد التعبيرات الحائطية وسيلة لتفاعل الشباب مع محيطهم الحضري خارج القنوات التقليدية.

تشير النتائج إلى أن جدران المدينة في الأغواط تحوّلت إلى فضاءات مفتوحة للتعبير، يُعبّر من خلالها الشباب عن مواقفهم ورغباتهم وهواجسهم، مما يجعل من هذه الظاهرة مصدراً قيّماً لفهم الديناميات الاجتماعية والثقافية في المدينة.

الكلمات المفتاحية: شباب حضري – تعبيرات حائطية – تواصل رمزي .

Abstract

This study aims to shed light on the phenomenon of wall expressions practiced by urban youth in the city of Laghouat, considering them a form of symbolic communication and socio-cultural expression that occurs outside official and institutional frameworks. Through this phenomenon, young people reveal their views and positions toward society and the urban reality they experience—whether through graffiti, drawings, or symbolic inscriptions.

The symbolic interactionist approach was adopted as the theoretical framework to understand the dimensions of this phenomenon, as it provides a lens to interpret individual and collective symbolic acts within the urban context. Content analysis was employed as a research tool to examine a selected sample of wall expressions found in various neighborhoods of Laghouat.

The results revealed a notable diversity in the themes addressed by these expressions, reflecting personal emotions, social messages, and cultural and political stances. This diversity illustrates the richness of the symbolic language used and the multiplicity of its meanings in the local urban environment. The study was guided by three main hypotheses:

- *Wall expressions reflect a diversity of themes that address various social and cultural issues.*
- *These expressions carry symbolic meanings that reflect the aspirations and stances of youth.*
- *Wall expressions serve as a means for youth to interact with their urban environment beyond traditional channels.*

The findings indicate that urban walls in Laghouat have become open spaces for expression, through which the youth articulate their positions, desires, and concerns—making this phenomenon a valuable source for understanding the social and cultural dynamics of the city.

Keywords : *Urban Youth – Graffiti Expressions – Symbolic Communication*

الإهداء	/
الشكروالتقدير	/
ملخص الدراسة	/
فهرس المحتويات	**I**
قائمة الجداول	**III**
قائمة الملاحق	**IV**
مقدمة	أ/ ب
الفصل الأول: بناء الموضوع	
أولاً: إشكالية	ص**04**
ثانياً: الفرضيات	ص 05
ثالثاً: أسباب اختيارالموضوع	ص 05
رابعاً: الأهمية والأهداف	ص 06
خامساً: تحديد المفاهيم	ص 06
سادساً: المقاربة النظرية	ص 08
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	
أولاً: الدراسات الأجنبية	ص 11
ثانياً: الدراسة العربية	ص 12
ثالثاً: الدراسة الوطنية	ص 13
رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة	ص 14
الفصل الثالث: الطريقة والأدوات	
أولاً: مجالات الدراسة	ص 17
ثانياً: المنهج المستخدم	ص 17
ثالثاً: أدوات جمع المعلومات	ص 17
رابعاً: المعاينة	ص 18
خامساً: خصائص عينة الدراسة	ص 18
الفصل الرابع: النتائج والمناقشة	
أولا: عرض نتائج الدراسة	ص 20
ثانيا: تحليل بيانات الفرضية الأولى	ص 42
ثالثا: تحليل بيانات الفرضية الثانية	ص 42

رابعا: تحليل بيانات الفرضية الثالثة	ص 42
خامسا: مناقشة نتائج الفرضية الأولى	ص 43
سادسا: مناقشة نتائج الفرضية الثانية	ص 43
سابعا: مناقشة نتائج الفرضية الثالثة	ص 44
ثامنا: الاستنتاج العام	ص 44
خاتمة	ص 46
قائمة المصادروالمراجع	ص 48
الملاحق	ص 51

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	**توزيع النسب حسب محتوى الفئات**	**20**
02	**جدول تفريغي لتحليل المحتوى احكام و امثال**	**23**
03	**جدول تفريغي لتحليل المحتوى الاجتماعي**	**26**
04	**جدول تفريغي لتحليل المحتوى الرياضي**	**30**
05	**جدول تفريغي لتحليل المحتوى العاطفي**	**32**
06	**جدول تفريغي لتحليل المحتوى السياسي**	**34**
07	**جدول تفريغي لتحليل المحتوى البيئي**	**36**
08	**جدول تفريغي لتحليل محتوى الديني**	**39**

الرقم	عنوان الملحق
01	تعبيرات ذات المحتوى الرياضي
02	تعبيرات ذات المحتوى العاطفي
03	تعبيرات المحتوى السياسي
04	تعبيرات ذات المحتوى البيئي
05	تعبيرات ذات المحتوى أحكام وأمثال
06	تعبيرات ذات المحتوى الديني
07	تعبيرات ذات المحتوى الاجتماعي
08	الملحق رقم 8 بطاقة تحليل محتوى لتعبير حائطي: "النظافة عبادة وأخلاق"

شهد الفضاء الحضري في العقود الأخيرة تحوّلات سوسيوثقافية متسارعة، انعكست بشكل جلي على أنماط التعبير والتفاعل داخل المدن، لا سيما من طرف فئة الشباب. وفي ظل هذه التغيرات، برزت التعبيرات الحائطية كأحد الأشكال الرمزية للتواصل والتعبير عن الذات، حيث استثمر الشباب جدران المدينة كمساحة بديلة لنقل رسائلهم، والإفصاح عن مواقفهم، ومشاركة رؤاهم إزاء قضايا مجتمعية شتى، في ظل غياب أو ضعف قنوات التعبير التقليدية.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف دلالات التعبيرات الحائطية التي ينتجها الشباب في الوسط الحضري لمدينة الأغواط، من خلال تحليل محتواها ومضامينها الرمزية، وفهم كيف تعكس هذه الكتابات أو الرسومات مواقف الشباب وتطلعاتهم، وأيضًا كيف تعكس علاقتهم بالفضاء الحضري والمجتمع المحيط بهم.

تمثّل التعبيرات الحائطية في هذا السياق مادة خصبة للتحليل السوسيولوجي، باعتبارها نتاجًا لتفاعل رمزي قائم بين الأفراد وبيئتهم، وهو ما يجعلها مدخلاً مناسبًا لفهم الديناميكيات الثقافية والاجتماعية داخل المجال الحضري. وقد تم تبنّي نظرية التفاعلية الرمزية كإطار نظري للدراسة، نظرًا لما توفره من أدوات لفهم المعاني التي يضفيها الفاعلون الاجتماعيون على سلوكياتهم ورموزهم، ومنها التعبير الحائطي، باعتباره فعلًا اجتماعيًا محمّلًا بالدلالة.

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى كأداة رئيسية في تفكيك النصوص الحائطية، وتم تصنيف المضامين ضمن سبعة فئات رئيسية، وهي:

1. المحتوى العاطفي: ويضم التعبيرات المرتبطة بالمشاعر والعلاقات الإنسانية، كالحب والفقد والحنين.
2. المحتوى البيئي: ويبرز من خلال الشعارات أو الرسومات التي تعبّر عن قضايا بيئية محلية أو عالمية.
3. المحتوى الرياضي: ويتضمن الانتماءات الكروية، والمنافسات بين الأحياء أو الفرق.
4. محتوى الأمثال والأحكام: ويعكس المخزون الثقافي الشعبي الذي يتجسد في عبارات مختصرة ذات بعد قيمي.
5. المحتوى الاجتماعي: ويشمل التعبيرات المرتبطة بالقضايا اليومية التي تواجه الشباب، مثل البطالة، التهميش، والعدالة الاجتماعية.
6. المحتوى السياسي: ويظهر من خلال الشعارات المعارضة أو الساخرة من الواقع السياسي، أو تلك التي تطالب بالتغيير.

7. المحتوى الديني: ويتضمن التعبيرات المرتبطة بالمعتقدات الدينية، مثل الأحاديث النبوية، والصلوات على النبي ﷺ، والعبارات التي تعبّر عن الإيمان والتقوى، والتي تعكس البعد الروحي والقيمي لدى الشباب.

وانطلاقًا من هذه التصنيفات، حاولت الدراسة التحقق من ثلاث فرضيات رئيسية، وهي:

- تنوع الموضوعات السائدة في التعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط لتعكس قضايا اجتماعية وثقافية محلية ووطنية
- تحمل التعبيرات الحائطية دلالات رمزية تعبر عن تطلعات الشباب وانشغالاتهم وتظهر موقفهم اتجاه القضايا الاجتماعية والسياسية
- تُبرز التعبيرات الحائطية علاقة الشباب ببيئتهم الحضرية، حيث تُستخدم الجدران كمنصة للتفاعل مع السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المعاينة الميدانية أظهرت وجود تعبيرات حائطية تعود – على الأرجح إلى فئات عمرية مختلفة، وليس الشباب فقط. غير أنّ الطابع الغالب من حيث اللغة، المواضيع، والرموز، يعكس بدرجة كبيرة بصمة الشباب في هذه التعبيرات. لذا، ورغم تعدد الأعمار المحتملة، تم الحفاظ على التركيز التحليلي على الفئة الشبابية، بالنظر إلى الحضور الكثيف لأساليبها التعبيرية، ولأنها الأكثر استخدامًا لهذا النمط غير الرسمي من التواصل الحضري. وهو ما يبرّر إبقاء العنوان كما هو، مع وعي منهجي بحدود التعميم.

لقد تم اختيار مدينة الأغواط كنموذج تطبيقي للدراسة، لاعتبارها مدينة جزائرية متوسطة الحجم، تجمع بين ملامح التمدّن التقليدي والتوسع العمراني الحديث، ما يجعلها بيئة مناسبة لاكتشاف تفاعلات الشباب الحضرية في سياق محلي خاص.

تهدف هذه المذكرة في مجملها إلى تسليط الضوء على أحد الأشكال غير التقليدية للتعبير في الفضاء الحضري، ومساءلة الأبعاد الرمزية والاجتماعية التي تختزنها هذه الظاهرة، كما تسعى لإبراز أهمية فهم رموز وثقافة الشباب بوصفهم فاعلين اجتماعيين يصوغون واقعهم ويعيدون تشكيله، حتى وإن كان ذلك عبر جدران المدينة الصامتة.

الفصل الأول

بناء الموضوع

أولاً: الإشكالية

تشهد المجتمعات الحضرية المعاصرة تحولات اجتماعية وثقافية عميقة، فرضتها تغيرات جذرية في طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنماط الحياة اليومية. هذه التحولات، الناتجة عن ظواهر مثل التحضر السريع والعولمة الثقافية، لم تقتصر على الجوانب الاقتصادية والتنظيمية للمدينة، بل امتدت إلى الفضاءات العامة التي أصبحت منصات للتفاعل والتعبير عن الهوية الذاتية والجماعية. وفي هذا السياق، برزت التعبيرات الحائطية كأحد أشكال التعبير غير الرسمي الذي يعكس ديناميكيات التفاعل الاجتماعي في الفضاء الحضري.

تعتبر التعبيرات الحائطية وسيلة للتعبير عن الذات والمواقف الاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث يوظف الشباب الجدران كفضاء للتعبير عن رؤاهم وهواجسهم. هذه التعبيرات ليست مجرد رسومات أو شعارات، بل هي رموز اجتماعية تحمل دلالات عميقة تعبّر عن علاقة الشباب ببيئتهم الحضرية وتفاعلهم معها. وعلى الرغم من كونها ظاهرة عالمية، إلا أن التعبيرات الحائطية تأخذ طابعًا محليًا يعكس خصوصية كل مجتمع، حيث تتشكل الرموز والمعاني التي تحملها وفقًا للسياق الاجتماعي والثقافي.

وفي الجزائر ومع تسارع وتيرة التحضر، برزت التعبيرات الحائطية كظاهرة تعبيرية واضحة خاصة في المدن التي تجمع بين الأصالة والحداثة. تُعتبر مدينة الأغواط نموذجًا يعكس هذه الديناميكية، حيث تحمل الجدران مزيجًا من القيم التقليدية والتطلعات الحديثة. في هذا الفضاء الحضري، تُستخدم التعبيرات الحائطية كوسيلة لطرح قضايا متنوعة تشمل الهوية الثقافية، الاحتجاج الاجتماعي، وحتى الطموحات الفردية. هذه التعبيرات تُظهر تفاعل الشباب مع بيئتهم المحلية وتُبرز موقفهم من التغيرات الاجتماعية والثقافية المحيطة بهم.

لفهم هذه الظاهرة يبدو من الضروري تجاوز التحليل السطحي للوحات أو النصوص المكتوبة على الجدران إلى دراسة معمقة لدلالاتها الرمزية والاجتماعية. وهنا تبرز نظرية التفاعلية الرمزية كإطار نظري ملائم، إذ تُركز على أن المعاني والرموز تُبنى من خلال التفاعل الاجتماعي. وفقًا لهذه النظرية، يُمكن فهم التعبيرات الحائطية كنتاج للتفاعل بين الشباب وبيئتهم، حيث تحمل هذه الرموز معاني خاصة تُفهم في سياق اجتماعي محدد. الجدران هنا تتحول إلى وسيط رمزي يعكس العلاقة بين الفاعلين الاجتماعيين (الشباب) والفضاء الحضري الذي يعيشون فيه.

من هذا المنطلق فإن التعبيرات الحائطية في مدينة الأغواط تمثل شكلًا من أشكال التفاعل الرمزي الذي يُعبّر عن الهويات الجماعية والفردية للشباب، ويكشف عن ديناميكيات علاقتهم ببيئتهم

الاجتماعية والثقافية. هذه الظاهرة، التي تجمع بين التعبير الجمالي والتواصل الاجتماعي، تُثير عدة تساؤلات حول طبيعة الرموز المستخدمة، دلالاتها الاجتماعية، ومدى مشروعيتها في نظر المجتمع المحلي.

بناءً على ما سبق، تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل التالي:

كيف تعكس التعبيرات الشبابية الحائطية في مدينة الأغواط التفاعل الرمزي بين الشباب وبيئتهم الاجتماعية والثقافية؟

- التساؤلات الفرعية:

1. ما هي الأنماط الجمالية والموضوعات السائدة في التعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط؟
2. ما هي الرموز والدلالات الاجتماعية والثقافية التي تحملها هذه التعبيرات؟
3. كيف تعكس هذه التعبيرات علاقة الشباب ببيئتهم الحضرية؟

ثانيًا: الفرضيات

- الفرضية العامة:

تعكس التعبيرات الشبابية الحائطية في مدينة الأغواط التفاعل الرمزي بين الشباب وبيئتهم الاجتماعية والثقافية، حيث تُعد هذه التعبيرات وسيلة رمزية تُجسد تطلعاتهم، قضاياهم، وهوياتهم الفردية والجماعية.

- الفرضيات الجزئية:

1. تنوع الموضوعات السائدة في التعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط لتعكس قضايا اجتماعية وثقافية محلية ووطنية
2. تحمل التعبيرات الحائطية دلالات رمزية تعبر عن تطلعات الشباب وانشغالاتهم وتظهر موقفهم اتجاه القضايا الاجتماعية والسياسية
3. تُبرز التعبيرات الحائطية علاقة الشباب ببيئتهم الحضرية، حيث تُستخدم الجدران كمنصة للتفاعل مع السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بهم.

ثالثًا: أسباب اختيار الموضوع

- الأسباب الموضوعية:

1. أهمية الظاهرة كشكل جديد من أشكال التعبير الشبابي يعكس التغيرات الاجتماعية.
2. ندرة الدراسات الأكاديمية التي تناولت التعبيرات الحائطية في السياق الجزائري عمومًا ومدينة الأغواط خصوصًا.

3. الحاجة إلى فهم أعمق لدور التعبيرات الحائطية في تشكيل العلاقة بين الشباب والفضاء الحضري.
4. تقديم رؤى علمية يمكن أن تسهم في سياسات حضرية تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الشباب.

- الأسباب الذاتية:

1. اهتمامي الشخصي بالتفاعلات الاجتماعية في الفضاء الحضري.
2. الرغبة في تسليط الضوء على ظاهرة قريبة من الواقع اليومي للمجتمع المحلي.
3. التخصص الأكاديمي في علم الاجتماع الحضري، مما يعزز القدرة على تحليل الظاهرة بعمق.
4. الطموح لإثراء النقاش الأكاديمي حول قضايا الشباب والتعبير الحضري.

رابعًا: الأهمية والأهداف

- أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها لظاهرة حديثة ومؤثرة في الفضاء الحضري، مما يساهم في سد فجوة معرفية حول موضوع التعبيرات الحائطية.
- تسهم الدراسة في فهم أعمق للواقع الاجتماعي والثقافي للشباب، مما يتيح تقديم رؤى تساعد في توجيه السياسات العامة.
- تسلط الضوء على دور الفضاء الحضري كوسيط للتعبير والتفاعل الاجتماعي.

- أهداف الدراسة:

1. تحليل الأنماط المختلفة للتعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط.
2. الكشف عن الدوافع الاجتماعية والثقافية التي تدفع الشباب لممارسة هذا النوع من التعبير.
3. دراسة العلاقة بين التعبيرات الحائطية والفضاء الحضري كوسيط تفاعلي.
4. تقديم توصيات تسهم في تعزيز الفهم المجتمعي لهذه الظاهرة.

خامسًا: تحديد المفاهيم

1. التعبيرات الحائطية:

1.1. اصطلاحا: تُعد التعبيرات الحائطية من المظاهر الاتصالية غير التقليدية التي ظهرت منذ القدم، حيث استخدم الإنسان الجدار كوسيلة بدائية للتعبير عن أفكاره ومشاعره ورموزه. وقد تطورت هذه الظاهرة لتصبح اليوم مظهرًا من مظاهر التفاعل الاجتماعي والسياسي

والثقافي في الفضاء العام، خاصة في البيئات الحضرية التي تشهد توترات أو طموحات شبابية للتعبير عن الهوية والرفض والتغيير. (محمد، حاج مراد، 2017، ص 118)

كما وتُعرف التعبيرات الحائطية بأنها: مجموعة من العلامات والرسومات والعبارات التي تُدوَّن أو تُرسم على الجدران، لأغراض متعددة منها التعبير الفني، والاحتجاج وإيصال الرسائل أو مجرد ترك الأثر الفردي في الفضاء العام ، وتندرج هذه الظاهرة ضمن ما يُعرف عالميًا بمصطلح Graffiti، لكنها تتنوع من حيث الشكل والمضمون بحسب الثقافة والسياق الاجتماعي.

تُعبر هذه الكتابات عن قضايا متعددة مثل: البطالة والغربة والحب والهوية والانتماء والحرية والقيم الدينية والسياسية والاجتماعية، وقد تتخذ طابعًا جماليًا فنيًا أو طابعًا سياسيًا نقديًا أو حتى شكلًا من أشكال العنف الرمزي ضد مؤسسات الدولة. (زيان، 2012، ص 216)

1.2. إجرائيا: هي كل شكل من أشكال التعبير البصري (كتابي أو رمزي أو رسومي) الذي يُنجزه الشباب على جدران الفضاء الحضري بمدينة الأغواط، باستخدام وسائل تقليدية أو حديثة (كالبخاخ، الفرشاة، أو القلم)، سواء كانت تلك التعبيرات عفوية أو منظمة وتحمِل دلالات تتعلق بواقعهم الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي.

2. الشباب:

2.1. اصطلاحا :يمثّل مفهوم الشباب أحد أكثر المفاهيم تعقيدًا وتنوعًا دلاليًا، نظرًا لتعدد مقاربات تناوله: النفسية والاجتماعية، ففي السياق العام يُنظر إلى الشباب على أنهم الفئة العمرية التي تقع بين الطفولة والنضج الكامل وهم في مرحلة تتميز بالحيوية والطاقة والاندفاع والميل إلى التغيير والتمرد والبحث عن الذات. (محمد، 2009، ص 81)

وتُعرف فئة الشباب حسب الأمم المتحدة بأنها الفئة التي يتراوح سنّها بين 15 و24 سنة، غير أن العديد من الدول خصوصًا في العالم النامي توسع هذا النطاق ليشمل الأعمار ما بين 15 و35 سنة نظرًا للتغيرات في سن النضج الاجتماعي والاقتصادي .

ووفقًا للمنظور الاجتماعي فإن الشباب هم الفاعلون الأساسيون في التغير الاجتماعي والثقافي إذ يتميزون بقدرة عالية على التفاعل مع المتغيرات، والانخراط في قضايا المجتمع، مع إبداع أنماط تعبيرية جديدة تعبّر عن ذواتهم وهوياتهم المتشكّلة . (عبد الغني، 2018، ص 64)

2.2. إجرائيا: هي كل فرد يتراوح عمره بين 18إلى35 سنة، ويتّسم بممارسة التعبير الرمزي على الجدران كوسيلة للتفاعل مع الفضاء العام.

3. الفضاء الحضري

3.1. اصطلاحا :

الفضاء الحضري هو ذلك الحيز المادي والاجتماعي الذي يشكّل المدينة ويحتضن الممارسات اليومية للأفراد والجماعات، لا يُفهم الفضاء الحضري كمجرد مكان أو بنية عمرانية فقط بل باعتباره بناءً اجتماعيًا وثقافيًا يتفاعل فيه الإنسان مع البنية المادية من خلال أنماط السلوك والرموز والسلطة والسيطرة والتفاوض . (سمراء، 2017، 83)

يحتوي الفضاء الحضري على مكونات عديدة منها الساحات والشوارع والجدران والمرافق والبنية التحتية ويتأثر بتوزيع السلطة والعلاقات الطبقية والتمثلات الرمزية للمكان ووفقًا لمقاربات الجغرافيا الاجتماعية، يُعد الفضاء الحضري ميدانًا للصراع على الرمزية والمعنى حيث يتقاطع فيه ما هو رسمي بما هو شعبي وما هو قانوني بما هو عفوي ما يجعل من الجدران واجهةً للتعبير والمقاومة والتموضع الاجتماعي .

3.2. إجرائيا:

كل المواقع المفتوحة داخل مدينة الأغواط التي تُستخدم من قبل الشباب كمسرح للتعبير الجداري، وتشمل الجدران الخارجية للمؤسسات وجدران الأحياء الشعبية والجسور والأسوار وواجهات الأبنية المهجورة أو حتى الحديثة.

سادسًا: المقاربة النظرية

مفهوم المقاربة النظرية: تُعرف المقاربة النظرية بأنها الإطار الفكري الذي يوجه البحث في فهم الظواهر الاجتماعية من خلال مفاهيم وأساليب تحليلية محددة. (هربرت 2011، ص 101)، في هذه الدراسة سيتم اعتماد مقاربة التفاعلية الرمزية.

- المفاهيم الأساسية المرتبطة بالمقاربة:

1. الرموز: العناصر التي يستخدمها الأفراد للتواصل والتعبير عن معاني معينة.
2. التفاعل: العمليات الاجتماعية التي يتم من خلالها تبادل المعاني بين الأفراد.
3. المعنى: التفسيرات والدلالات التي يضفيها الأفراد على تصرفاتهم وسلوكياتهم. (عبد الله، نوال، 2017، ص 197)

- علاقة النظرية بالموضوع:

- تتيح مقاربة التفاعلية الرمزية فهم التعبيرات الحائطية كرموز تحمل معاني محددة يتم إنتاجها وتفسيرها من خلال تفاعل الشباب مع بيئتهم. تعكس هذه الرموز التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجه الشباب، كما تُظهر كيفية استخدامهم للفضاء الحضري كوسيلة للتعبير والتأثير على محيطهم.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات الأجنبية.

1. الدراسة الأولى:

- عنوان الدراسة Youth Graffiti as Urban Communication: Social Contexts and Cultural Expression:
- المجال الزماني والمكاني للدراسة: نيويورك، 2015-2018.
- تساؤلات الدراسة:
  - كيف تعكس الجرافيتي الثقافة الفرعية للشباب؟
  - ما مدى تأثير البيئة الحضرية على أشكال التعبير الجرافيتي؟
- فرضيات الدراسة:
  - الجرافيتي يعكس الهويات الثقافية للشباب ويُظهر مواقفهم الاجتماعية.
  - البيئة الحضرية تلعب دورًا كبيرًا في تحديد محتوى الجرافيتي وأسلوبه.
- المنهج: المنهج الوصفي التحليلي.
- الأداة والعينة: تحليل محتوى لـ 500 صورة من الجرافيتي الحضري.
- نتائج الدراسة: أكدت الدراسة أن الجرافيتي يمثل شكلاً من أشكال التعبير الثقافي والاجتماعي الذي يعكس هويات شبابية متأثرة بالبيئة الحضرية والمواقف الاجتماعية.

2. الدراسة الثانية:

- عنوان الدراسةGraffiti and Street Art in Urban Spaces: Voices of Resistance:
- المجال الزماني والمكاني للدراسة لندن، 2010-2015.
- تساؤلات الدراسة:
  - هل يعتبر الجرافيتي شكلاً من أشكال المقاومة الاجتماعية والسياسية؟
  - ما دور الجرافيتي في تعزيز الوعي الجماعي لدى الشباب؟
- فرضيات الدراسة:
  - الجرافيتي يُعد وسيلة للمقاومة الاجتماعية والسياسية ضد النظم التقليدية.
  - الجرافيتي يعزز الوعي الجماعي بين الشباب من خلال توصيل رسائل مشتركة.
- المنهج: المنهج الكيفي (Qualitative Methodology).

- الأداة والعينة: مقابلات مع 30 شاباً مشاركاً في رسم الجرافيتي وتحليل نصوص مكتوبة على الجدران.
- نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن الجرافيتي يعد وسيلة قوية للتعبير عن المقاومة الاجتماعية والوعي السياسي لدى الشباب، ويشكل تحدياً للنظم التقليدية في المدن الكبرى.

- ثانياً: الدراسات العربية

1. الدراسة الأولى:

- عنوان الدراسة: الجرافيتي كتعبير اجتماعي وثقافي في المدن العربية
- المجال الزماني والمكاني للدراسة: القاهرة، 2012-2016.
- تساؤلات الدراسة:

- كيف يعبر الشباب العربي عن قضاياه الاجتماعية من خلال الجرافيتي؟
- هل للجرافيتي دور في إحداث تغيير اجتماعي في المجتمعات العربية؟

- فرضيات الدراسة:

- الجرافيتي يعبر عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية للشباب العربي.
- للجرافيتي تأثير في تعزيز الوعي الاجتماعي وإحداث تغييرات إيجابية في المجتمعات العربية.

- المنهج: المنهج الوصفي.
- الأداة والعينة: تحليل ميداني لرسومات جرافيتي منتشرة في مناطق القاهرة الشعبية.
- نتائج الدراسة: كشفت الدراسة أن الجرافيتي في العالم العربي يعكس قضايا الشباب مثل البطالة، الحرية، والهوية، ويشكل منصة مفتوحة للتواصل الجماهيري.

2. الدراسة الثانية:

- عنوان الدراسة: دور الجرافيتي في تشكيل الوعي الجمعي للشباب العربي
- المجال الزماني والمكاني للدراسة: بيروت، 2010-2014.
- تساؤلات الدراسة:

- هل يساهم الجرافيتي في تشكيل الهوية الجماعية؟
- كيف تعكس الكتابات الحائطية قضايا الهوية الثقافية؟

- فرضيات الدراسة:

- الجرافيتي يساهم في بناء هوية جماعية للشباب.

- الكتابات الحائطية تعكس الهوية الثقافية للشباب العربي وتُظهر قضاياهم.

- المنهج:* منهج التحليل الثقافي.
- الأداة والعينة: مقابلات معمقة مع رسامي الجرافيتي وتحليل نصوص حائطية.
- نتائج الدراسة: أكدت الدراسة أن الجرافيتي يمثل شكلاً من أشكال المقاومة الثقافية والسياسية، ويساهم في بناء هوية مشتركة للشباب.

- ثالثاً: الدراسات الوطنية

1. الدراسة الأولى:

- عنوان الدراسة: التعبيرات الحائطية في الجزائر: الجرافيتي كتعبير عن الهوية الشبابية
- المجال الزماني والمكاني للدراسة: الجزائر العاصمة، 2018-2021.
- تساؤلات الدراسة:

- كيف يعبر الشباب الجزائري عن هويتهم من خلال الجرافيتي؟
- ما العلاقة بين البيئة الحضرية والجرافيتي في الجزائر؟

- فرضيات الدراسة:

- الجرافيتي يعكس هوية الشباب الجزائري ويُظهر تطلعاتهم.
- البيئة الحضرية تؤثر في طبيعة الجرافيتي وأهدافه.

- المنهج: المنهج الميداني.
- الأداة والعينة: تحليل ميداني لـ 300 جدارية حائطية.
- نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن الجرافيتي يمثل منصة للشباب للتعبير عن قضايا الهوية الوطنية، الحرية، والتغيرات الاجتماعية.

2. الدراسة الثانية:

- عنوان الدراسة: الكتابات الجدارية في المناطق الحضرية الجزائرية: دراسة اجتماعية
- المجال الزماني والمكاني للدراسة: الأغواط، 2015-2019.
- تساؤلات الدراسة:

- كيف تعبر الكتابات الجدارية عن التحولات الاجتماعية في الجزائر؟
- ما هي الدوافع الرئيسية للشباب في ممارسة الجرافيتي؟

- فرضيات الدراسة:

- الكتابات الجدارية تُظهر التحولات الاجتماعية والسياسية في الجزائر.
- الجرافيتي وسيلة للتعبير عن تطلعات الشباب ودوافعهم نحو التغيير.

- المنهج: منهج دراسة الحالة.
- الأداة والعينة: مقابلات وتحليل 50 موقعاً حضرياً يحتوي على جرافيتي.
- نتائج الدراسة: بينت الدراسة أن التعبيرات الحائطية تعكس تطلعات الشباب نحو التغيير وتعبر عن مشاعرهم تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية.

رابعا: التعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه التشابه

1. في الموضوع:

- تتشارك دراستنا مع الدراسات السابقة في التركيز على التعبيرات الشبابية الحائطية كظاهرة اجتماعية وفنية تحمل أبعاداً ثقافية، حيث تتناول جميع الدراسات الجرافيتي كوسيلة للتعبير عن الهوية والمواقف الاجتماعية والسياسية.

2. في المنهجية:

- اعتمدت معظم الدراسات السابقة (سواء الأجنبية، العربية، أو الوطنية) على مناهج وصفية وتحليلية مشابهة للمنهج الذي تبنيناه في دراستنا، خاصة تحليل المحتوى.

3. في الأداة والعينة:

- جميع الدراسات تقريباً استخدمت أدوات مشابهة لتحليل الجرافيتي مثل تحليل الصور أو المقابلات مع الشباب الممارسين للجرافيتي، وهذا يتقاطع مع أدوات دراستنا.

4. في النتائج العامة:

- جميع الدراسات السابقة أشارت إلى أن الجرافيتي يعكس قضايا شبابية متعلقة بالهوية، الحرية، والتغيرات الاجتماعية، وهي قضايا تتناولها دراستنا كذلك.

ثانياً: أوجه الاختلاف

1. في المجال الزماني والمكاني:

- الدراسات الأجنبية والعربية ركزت على سياقات زمنية ومكانية مختلفة (مثل نيويورك، لندن، القاهرة، وبيروت)، في حين أن دراستنا تركز على السياق المحلي لمدينة الأغواط، مما يتيح لك تقديم تحليل أعمق حول خصوصية الظاهرة في الجزائر.

2. في الزاوية التحليلية:

- بعض الدراسات السابقة ركزت على الجرافيتي كوسيلة للمقاومة السياسية (خاصة الدراسات الأجنبية)، بينما دراستنا تسلط الضوء بشكل أكبر على الجوانب الرمزية والثقافية

الفصل الثالث

الطريقة والأدوات

أولاً: مجالات الدراسة.

1. المجال المكاني:

تشمل الدراسة مدينة الأغواط، حيث يتم التركيز على المناطق الحضرية التي تتواجد بها تعبيرات شبابية حائطية. تم اختيار مناطق محددة لتكون مجالاً لدراسة ميدانية مكثفة مثل الأحياء السكنية، المؤسسات التعليمية، والجدران العامة ذات الكثافة الحائطية العالية.

2. المجال الزمني:

يغطي البحث الفترة الزمنية الممتدة من بداية شهر جانفي لسنة 2025 إلى غاية أواخرشهر ماي من نفس السنة 2025.

3. المجال البشري:

يتكوّن مجتمع البحث من التعبيرات الشبابية الحائطية المنتشرة في الوسط الحضري لمدينة الأغواط، حيث تم جمع البيانات من مختلف الأحياء الشعبية، وكذا محيط المدارس والمؤسسات التربوية، باعتبارها فضاءات حيوية لتجليات الخطاب الجرافيتي. وتضم العينة 92 تعبيراً حائطياً متنوعاً تم توثيقها وتحليلها وفق أداة تحليل المحتوى، بهدف فهم المضامين والرسائل الرمزية التي يعبر من خلالها الشباب عن مواقفهم وتطلعاتهم داخل الفضاء العام.

ثانياً: المنهج المستخدم في الدراسة.

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى، وهو أحد المناهج الكيفية التي تُستخدم لتحليل المادة الرمزية بهدف الكشف عن المعاني الضمنية والدلالات التي تعبر عنها. وقد تم توظيف هذا المنهج لتحليل مضامين التعبيرات الحائطية في مدينة الأغواط من حيث الموضوعات، الرموز، الألوان، والأساليب التعبيرية، بغرض فهم الرسائل التي يعبر عنها الشباب من خلال هذه التعبيرات ضمن سياقهم الحضري والاجتماعي.

ثالثًا: أدوات جمع المعلومات

1. الملاحظة الميدانية:

تم استخدام الملاحظة المباشرة لتوثيق أنواع الجرافيتي المنتشرة في المدينة، مع تسجيل دقيق لمواقعها، وتوثيقها بالصور، وتصنيفها حسب الموضوعات والأساليب.

2. الصور الفوتوغرافية:

تم الاعتماد على التوثيق عبر الصور مما أتاح دراسة التفاصيل الدقيقة للتعبيرات الحائطية وتحليلها بصريًا.

رابعًا: أداة الدراسة المستخدمة

تمثّلت أداة الدراسة في بطاقة تحليل المحتوى التي صُممت لرصد وتفكيك الرموز والموضوعات والدلالات الموجودة في التعبيرات الحائطية، حيث شملت الأداة عدة مؤشرات منها: نوع المحتوى (عاطفي، اجتماعي، سياسي... إلخ)، نوع الخط، الرموز المستخدمة، الألوان، والأسلوب التعبيري، مما ساعد في تصنيف وتحليل البيانات بطريقة منهجية. (أنظر الملحق رقم 08).

خامسًا: خصائص عينة الدراسة

1. الخصائص المرتبطة بالتعبيرات الحائطية:

تمثّلت وحدة التحليل في العبارات الحائطية المنتشرة في مناطق مختلفة من مدينة الأغواط، وقد اختيرت العينة بناءً على تنوع المواضيع، الأساليب التعبيرية، الألوان، وانتشارها في الفضاءات العامة، مع التركيز على تلك التي تعبّر عن مواقف أو قضايا شبابية أو ذات بعد اجتماعي وثقافي.

2. التوزيع الجغرافي:

شملت الدراسة أحياءً حضرية متنوعة في مدينة الأغواط، مع مراعاة تغطية مناطق ذات كثافة سكانية مختلفة ومواقع حيوية مثل المؤسسات التعليمية، الأحياء الشعبية، والجدران القريبة من المرافق العمومية.

الفصل الرابع

النتائج والمناقشة

أولاً: عرض نتائج الدراسة

الجدول رقم 01: توزيع النسب حسب محتوى الفئات

الفئات	التكرار	النسبة (%)
تعبيرات ذات المحتوى الديني	17	18,47%
التعبيرات ذات المحتوى السياسي	06	6,5%
تعبيرات ذات المحتوى العاطفي	05	5,4%
تعبيرات ذات المحتوى الاجتماعي	32	34,78%
التعبيرات ذات المحتوى البيئي	12	13,04%
التعبيرات ذات المحتوى امثال واحكام	16	17,39%
تعبيرات ذات المحتوى الرياضي	04	4,34%
المجموع	92	100 %

التحليل الإحصائي لتوزيع النسب حسب محتوى الفئات

يعرض الجدول توزيعًا كميًا ونسبيا للتعبيرات الحائطية وفق محتواها الموضوعاتي، حيث بلغ مجموع الوحدات المحللة 92 وحدة. وتم تصنيف هذه التعبيرات إلى سبع فئات رئيسية، مع تحديد عدد التكرارات والنسب المئوية لكل فئة. وسنقوم بتحليلها وفقًا للترتيب التنازلي لتكرارها:

1. التعبيرات ذات المحتوى الاجتماعي (32 تكرارًا – 34,78%): تُعد الفئة الأكثر تكرارًا، ما يدل على أن الجدار الحضري يشكل وسيلة تعبير اجتماعية بامتياز. يُعبر من خلالها الشباب عن قضاياهم المجتمعية كالبطالة، الفقر، العلاقات، التهميش، والانتماء. هذا المعطى يعكس وعيًا اجتماعيًا حاضرًا في الفضاء الحضري.
2. التعبيرات ذات المحتوى الديني (17 تكرارًا – 18,47%): المرتبة الثانية من حيث التكرار، مما يشير إلى استدعاء الدين كمرجعية في التعبير الحائطي، سواء بنبرة وعظية أو كوسيلة استنهاض أخلاقي. تعكس هذه النسبة حضور الدين في المتخيل الجماعي.

3. التعبيرات ذات المحتوى أمثال وأحكام (16 تكرارًا – 17,39%): تُظهر هذه الفئة اعتماد الشباب على الأمثال والحِكم الشعبية أو العامية لتوصيل رسائل ذات مغزى، وهو ما يدل على توظيفهم للموروث الثقافي في سياق احتجاجي أو وعظي، أو في نقد اجتماعي ساخر.
4. التعبيرات ذات المحتوى البيئي (12 تكرارًا – 13,04%): رغم أن النسبة متوسطة، إلا أن حضور القضايا البيئية في الجدران يشير إلى وعي بيئي يتنامى وسط الشباب، وقد يُعبر عن مواقف نقدية تجاه التلوث والإهمال العمراني.
5. التعبيرات ذات المحتوى السياسي (6 تكرارات – 6,5%): ضعف التعبير السياسي مقارنة بباقي الفئات قد يدل على حالة من الرقابة الذاتية أو العامة، أو ربما على انتقال التعبير السياسي إلى وسائط رقمية أكثر أمانًا، خصوصًا في سياق حضري جزائري.
6. التعبيرات ذات المحتوى العاطفي (5 تكرارات – 5,4%): رغم توقع الحضور القوي للمشاعر في تعبيرات الشباب، إلا أن محدودية هذه الفئة قد تُعزى إلى خجل اجتماعي أو إلى كون المواضيع العاطفية تُعبّر عنها بوسائط أخرى.
7. التعبيرات ذات المحتوى الرياضي (4 تكرارات – 4,34%): التمثيل الضعيف للمجال الرياضي يُفهم في سياق أن الرياضة تُمارس أو تُتابَع أكثر مما تُكتب، كما أن التعبير عنها يكون غالبًا في شعارات الفرق أو رموز تشجيعية قد لا تكون ضمن الفئات اللفظية المحللة.

التحليل السوسيولوجي لتوزيع التعبيرات الحائطية حسب المحتوى الموضوعاتي

تُعد التعبيرات الحائطية مكونًا من مكونات الفضاء الرمزي داخل المدينة، وهي تلعب دورًا وظيفيًا في نقل الرسائل وتشكيل التصورات والهويات، خاصة لدى فئة الشباب التي تبحث عن صوت ومساحة للتعبير خارج الأطر المؤسساتية والشرعية. من خلال تحليل التوزيع الكمي للفئات الواردة في الجدول، يمكن استخلاص دلالات سوسيولوجية متشابكة، تتقاطع فيها عناصر الهوية، السلطة، الانتماء، والاحتجاج.

- الهيمنة الاجتماعية على الحائط: الجدار كفضاء للتمثيل المجتمعي فالفئة الغالبة في الجدول هي التعبيرات ذات المحتوى الاجتماعي بنسبة 34,78%، وهو مؤشر واضح على أن الجدار الحضري قد تحول إلى ساحة تداول اجتماعي، ومرآة تعكس تحولات الحياة اليومية للشباب في المدينة. يُمكن فهم هذا التمركز على أنه نوع من إعادة إنتاج المجتمع من أسفل، حيث يعيد الشباب صياغة القيم والقلق والهموم الجماعية من خلال خطاب مباشر وغير مفلتر.

من خلال المنظور التفاعلي الرمزي، نقرأ هذه الكتابات بوصفها أفعالًا رمزية تستبطن معنىً متجدّدًا في كل سياق. فالشاب الذي يكتب "العدالة مفقودة" لا يقوم فقط بإعلان حالة بل يُعيد تمثيلها بصريًا واجتماعيًا، موضحًا انخراطه العاطفي والمعرفي في السياق.

- الدين كمرجعية اجتماعية وليس فقط عقدية بنسبة 18,47%، تحتل التعبيرات الدينية المرتبة الثانية، وهو ما يمكن قراءته كثقافة جماعية راسخة توظف المرجعية الدينية في بناء رسائل ذات طابع أخلاقي، توجيهي، أو نقدي. من منظور سوسيولوجي، لا تُعد هذه التعبيرات فقط امتدادًا لتديّن فردي، بل هي أيضًا إنتاج ثقافي جمعي يُوظف الدين كعنصر شرعية، سواء لتقوية الرسالة أو لتمريرها بشكل مقبول اجتماعيًا.

هذه التعبيرات قد تعكس محاولة الشباب لتأكيد الانتماء القيمي في ظل تحولات حضرية متسارعة، أو قد تكون تعبيرًا عن صراع رمزي مع قيم الحداثة أو السلطة الرسمية التي يرون أنها تتجاهل البعد الروحي أو الأخلاقي في التسيير والتخطيط العمراني.

- الأمثال والأحكام: ذاكرة جماعية وحنين رمزي بنسبة 17,39% من التعبيرات تعود إلى فئة الأمثال والأحكام، ما يعكس لجوء الشباب إلى التراث الرمزي الشعبي كمصدر للمعنى والشرعية. هذه الفئة تمثل شكلًا من أشكال المقاومة الرمزية، حيث يُستدعى الموروث لتفسير الحاضر، أو نقده بلغة مألوفة ذات شرعية ثقافية.

استعمال الأمثال في الفضاء الحضري ليس مجرد تزيين بل فعل تواصلي يعكس محاولة التمسك بالهوية المحلية في مواجهة العولمة أو تآكل الرموز الجماعية. وهنا يبرز الجدار كـ"كتاب مفتوح" يحمل خلاصة الحكمة الجماعية، ويعبر عن ممانعة ضد النسيان الرمزي.

- البيئة كمسؤولية جماعية ناشئة رغم أن التعبيرات البيئية (13,04%) ليست الأكثر انتشارًا، فإنها تحمل دلالة صاعدة. تعبير الشباب عن انشغالهم بالبيئة (نظافة الحي، النظافة...) يُعد مؤشرًا على تحوّل في وعيهم الحضري، وانخراطهم في أنسنة المدينة. من المنظور السوسيولوجي، لا تمثل هذه التعبيرات فقط حساسية تجاه البيئة، بل تعكس إدراكًا لحق المواطن في مدينة نظيفة وعادلة.

الجدار هنا يصبح وسيلة لتحريك الضمير الجماعي من أجل المشاركة، أو حتى لفضح التسيير المحلي في حال الإهمال.

- الضعف السياسي في الفضاء الرمزي: مؤشر على الرقابة أم اللامبالاة؟ تسجل التعبيرات السياسية نسبة متواضعة (6,5%)، ما يستوجب قراءة دقيقة. قد يُفهم هذا التراجع كعلامة على الرقابة الاجتماعية أو المؤسسية التي تجعل الفضاء الحائطي غير آمن للتعبير السياسي. كما قد يُعزى إلى تحوّل الوسائط، حيث بات الفضاء الرقمي بديلاً أكثر حرية، أو ربما يعكس حالة من اللامبالاة السياسية وسط الشباب الحضري المهمش.

لكن من جهة أخرى، فإن القلة لا تعني الغياب، فالتعبيرات القليلة قد تحمل شحنة دلالية عالية، تُمثل نقدًا ضمنيًا أو ساخرًا للنظام السياسي، وقد تُشفّر رسائل بطريقة غير مباشرة عبر استعارات أو رموز.

- المشاعر الحميمية: حضور خجول لليومي والوجداني تشكل التعبيرات العاطفية أقل من 6%، وهو ما يُحيل إلى طابع محافظ للمجتمع المحلي، أو إلى رقابة ذاتية تمنع البوح الوجداني في الفضاء العام. قد يجد الشباب في الفضاء الرقمي حرية أكبر لبناء علاقات وبوح، مقابل الجدران التي ما تزال تُقرأ جماعيًا وتخضع لأحكام أخلاقية. هذا يعزز فرضية أن التعبير الحائطي هو تعبير اجتماعي جماعي بالأساس، وليس فرديًا ذاتيًا.
- الرياضة: تعبير هامشي في الحائط لكنه قوي في السلوك نسبة 4,34% المخصصة لـ التعبيرات الرياضية تدل على أن هذا المجال لا يُعد مجالًا تعبيريًا رئيسيًا في الجدار، رغم كونه مكونًا مهمًا في حياة الشباب. من المحتمل أن التعبيرات الرياضية تتجلى أكثر في الهوية البصرية (شعارات، ألوان، رسوم) وليس في الرسائل اللفظية التي استهدفتها أداة تحليل المحتوى، ما يفتح الباب أمام تحليل بصري موازٍ.

من خلال هذا التوزيع يتضح أن التعبيرات الشبابية الحائطية لا تُعد مجرد كتابات عشوائية أو تعبيرات غاضبة، بل هي بُنى رمزية مركّبة تستبطن فهمًا للواقع وتموقعًا ضمنه. الجدار يتحول إلى وثيقة سوسيولوجية حية تعكس صراعات الهوية والانتماء والتمثيل، ويعبر عن تحولات في الوعي الشبابي الحضري.

كما يُبيّن التحليل أهمية النظر إلى التعبيرات الحائطية كممارسات رمزية قابلة للفهم، والتأويل، والتفكيك ضمن سياقها الثقافي والاجتماعي. لذلك، فإن الحائط ليس صامتًا، بل ناطقٌ بلغة الشباب، وهمومهم، وتمثلاتهم حول مجتمع لا يُعطيهم ما يكفي من فضاء.

جدول رقم 02: جدول تفريغي لتحليل المحتوى احكام و امثال

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	الأخلاق	3	18,75%
2	نصائح في الحياة	10	62,5 %
3	أهمية الصحة	1	6,25%
4	ثقافة المدرسة	2	12,5%
المجموع		16	100%

التحليل الإحصائي لمحتوى فئة الأمثال والأحكام

يُظهر الجدول التفريغي رقم (02) توزيع مضامين الأمثال والأحكام التي تم رصدها على الجدران الحضرية لمدينة الأغواط، حيث بلغ عدد الوحدات المحلّلة 16 وحدة، وُزّعت على أربعة مجالات دلالية رئيسية: الأخلاق، نصائح في الحياة، أهمية الصحة، وثقافة المدرسة.

أولًا: التوزيع الكمي: يتبيّن من المعطيات أن فئة "نصائح في الحياة" احتلت المرتبة الأولى من حيث التكرار بنسبة 62.5%، ما يعادل عشرة (10) تعبيرات من أصل 16. وتليها فئة "الأخلاق" بـ 18.75%، ثم "ثقافة المدرسة" بـ 12.5%، وأخيرًا "أهمية الصحة" بنسبة ضعيفة بلغت 6.25%.

ثانيًا: القراءة الإحصائية

- العدد الإجمالي للوحدات: 16
- الفئة المهيمنة: نصائح في الحياة
- الفئات الأقل تمثيلًا: أهمية الصحة وثقافة المدرسة

يمثل هذا التوزيع دلالة على أن الوظيفة الإرشادية والتوجيهية تحظى بأولوية لدى الفاعلين الذين يعبّرون عن أنفسهم من خلال الكتابة الجدارية، خاصة في مجتمع شبابي يميل إلى بث الحكم العملية المستخلصة من تجارب الحياة اليومية.

ثالثًا: التأويلات الكمية: إن النسبة الكبيرة لفئة "نصائح في الحياة" تشير إلى رغبة الأفراد في توجيه رسائل ذات طابع سلوكي أو تحذيري أو تحفيزي ضمن المجال العمومي، ما يعزز الفرضية القائلة بأن الحائط ليس فقط وسيلة احتجاج، بل أداة للتثقيف الجماهيري.

الحضور النسبي لفئة "الأخلاق" يكرّس البعد القيمي في التعبيرات، ويكشف عن امتداد المنظومة الأخلاقية التقليدية داخل الحيّز الحضري، ولو بشكل محدود.

وضعف تمثيل فئة "أهمية الصحة" قد يدل على أن الوعي الصحي لا يمثل أولوية داخل البنية الرمزية للشباب المعبّر، أو أن هذه المواضيع يُنظر إليها على أنها غير ملهمة من الناحية التعبيرية أو الجدلية.

رابعًا: ملاحظات ختامية: يطغى البعد الإرشادي-التجريبي على الأمثال والأحكام، وهو ما يُظهر اتجاها براغماتيًا في التفكير الرمزي، تعكس هذه النتائج الحاجة إلى مقاربة متعددة الأبعاد تأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والرمزي الذي تنتج فيه هذه التعبيرات.

يجدر ربط هذه المؤشرات بمستوى الوعي الجماعي والاهتمامات اليومية التي تُترجم على الجدران كشكل من أشكال التعبير الذاتي والجماعي.

التحليل السوسيولوجي لجدول (02): الأمثال والأحكام في التعبيرات الحائطية

أولًا: تموقع الأمثال والأحكام داخل النسيج الرمزي للتعبيرات الحائطية: تُعد فئة "الأمثال والأحكام" وحدة رمزية كثيفة الدلالة، تعبّر عن تفاعل الشباب مع منظومة القيم الاجتماعية بأسلوب مختصر ومحمّل بالدلالة الثقافية. تظهر من خلال هذه الوحدة محاولة الشباب ترسيخ مواقفهم أو إعادة

إنتاج رؤيتهم للعالم بأسلوب مألوف اجتماعيًا، مما يجعلها قناةً ملائمة لتوصيل رسائلهم بشكل لا يتصادم مباشرة مع السلطة أو المحيط الاجتماعي.

ثانيًا: التوزيع الدلالي لوحدات التحليل

نصائح في الحياة (62.5%) هذه النسبة المرتفعة تعكس توجّهًا قويًا لدى الشباب نحو توجيه الخطاب الأخلاقي والتربوي لأنفسهم وللآخرين. في هذا السياق، يمكن تفسير هذه الكتابات على أنها أداة مقاومة ناعمة للواقع الاجتماعي المليء بالضبابية والقيم المتناقضة.

تعبّر هذه النصائح عن الحاجة إلى إضفاء معنى على الحياة اليومية وسط الفوضى أو الإحباط، وتدل على تمثّل الفرد لعالمه من خلال ترسيخ قيم مثل: الصبر، الاحترام، الاجتهاد، الحذر... إلخ.

السلوك هنا تواصلي بالدرجة الأولى: فالشاب لا يكتب لنفسه فحسب، بل يفترض قارئًا متوقعًا يشترك معه في منظومة الفهم والمعنى.

الأخلاق (18.75%): فالكتابات الأخلاقية تعكس توترًا بين منظومة القيم التي ينتمي إليها الشاب وبين ما يعيشه واقعيًا من مظاهر التفكك والانحلال أو التناقضات السلوكية. هنا يمكن قراءة هذه الكتابات كـ"صرخة أخلاقية" تحاول إعادة ضبط المجال القيمي داخل الفضاء العام الحضري.

يظهر ذلك بجلاء في العبارات التي تمجّد الصدق أو تنتقد النفاق أو تحثّ على التواضع، وهي كلها تعبيرات عن أزمة تموقع قيمي داخل الفضاء المديني.

ثقافة المدرسة (12.5%): وجود كتابات تربط بين الحكم والمجال المدرسي يُظهر أثر التنشئة المدرسية في تشكيل الرصيد الرمزي لدى الشباب، حتى خارج أسوار المدرسة.

لكن في الوقت ذاته، قد تعكس هذه العبارات نوعًا من الاحتجاج المبطّن أو إعادة التملك الرمزي لخطاب سلطوي (خطاب الأستاذ، المناهج...)، وإعادة صياغته في سياق شبابي حر غير خاضع للمراقبة.

أهمية الصحة (6.25%): رغم انخفاض النسبة، فإنها ذات دلالة قوية في ضوء التحولات الصحية والاجتماعية التي تمسّ الشباب، خاصة في مرحلة ما بعد الجائحة. قد تكون هذه التعبيرات انعكاسًا لمخاوف وجودية تتعلق بالضعف البشري والهشاشة، وتدل على وعي الشباب بقضايا الحياة اليومية المادية والجسدية، مما يدخل في إطار التحول نحو الفردانية الصحية (health individualism).

ثالثًا: دلالة الفئة ككل ضمن سياق المدينة

تشير كثافة هذه الكتابات إلى أن الشباب لا يعبّرون فقط عن ذواتهم، بل يقومون بإنتاج خطاب رمزي موازي للخطاب الرسمي، ويعيدون من خلاله تنظيم المعنى داخل الفضاء الحضري.

الأمثال والأحكام هنا لا تعمل فقط كأداة للتوجيه، بل كوسيط لإعادة إنتاج "عقل جمعي شبابي" يضبط التفاعلات الاجتماعية ويمنح الفضاء العام شكلًا رمزيًا جديدًا.

رابعًا: ارتباطها بمنظور التفاعلية الرمزية

من منظور التفاعلية الرمزية (Herbert Blumer)، فإن هذه التعبيرات الحائطية تمثل أفعالًا رمزية تكتسب معناها من خلال التفاعل الاجتماعي المتخيل بين الكاتب والقارئ. كل حكم أو مثل يُكتب على الجدار يفترض وجود متلقٍّ يتفاعل معه سلبًا أو إيجابًا، ما يجعل الحائط ذاته ساحة تواصل غير شفهية.

الرسالة هنا ليست فقط فيما يُقال، بل في أين، وكيف، ولماذا يُقال؟ فكتابة حكم على جدار مدرسة أو حائط عمومي يضفي عليه شرعية رمزية، ويعيد تشكيل "المكان" ليصبح حاملاً لمعنى اجتماعي وليس مجرد فراغ هندسي.

خامسًا: التوتر بين الأصالة والمعاصرة: من المهم الإشارة إلى أن اختيار الشباب لصيغة الأمثال والأحكام يعكس نزعة إلى الأصالة والثقافة التقليدية، وهو ما يُعد استجابة لواقع حضري معاصر مليء بالتشتت وفقدان المعنى.

هذا النوع من التعبير يبرز كذلك كآلية لحفظ الهوية الثقافية في مواجهة محاولات التغريب أو التفكيك الرمزي.

تعكس الأمثال والأحكام حضورًا قويًا لمنطق الحكمة اليومية داخل سلوك الشباب الحضري، وتؤكد أن التعبيرات الحائطية ليست فوضى بصرية كما يُشاع، بل تعبير رمزي كثيف عن تموضع الشباب داخل الفضاء الاجتماعي والثقافي.

هذا الحضور الرمزي للقول المأثور يضفي طابعًا "أخلاقيًا" على الفضاء الحضري، ويُظهر سعي الشباب إلى معنى مشترك يُطمئن الذات ويستنهض الآخر.

جدول رقم 03: جدول تفريغي لتحليل المحتوى الاجتماعي

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	حب الوطن	04	12,5%
2	تقييم الشعب	04	12,5%
3	الغربة	03	9,37%
4	دعوة للحياة	03	9,37%
5	البكالوريا	01	3,12%

6	أخر	10	31,2%
7	تعبيرات ساخرة	07	21.87%
المجموع		32	100%

التحليل الإحصائي للجدول تفريغي لتحليل المحتوى الاجتماعي:

يتضمن الجدول 7 وحدات تحليل بلغ مجموع التكرارات فيها 32 وحدة، توزعت على النحو التالي:

وحدة التحليل التكرار النسبة (%)

- حب الوطن 04 12.5%
- تقييم الشعب 04 12.5%
- الغربة 03 9.37%
- دعوة للحياة 03 9.37%
- البكالوريا 01 3.12%
- تعبيرات ساخرة 07 21.87%
- أخرى (غير مصنفة) 10 31.2%
- المجموع 32 100%

الملاحظات الإحصائية:

- الوحدة الأكثر تكرارًا: جاءت فئة "أخرى" في المرتبة الأولى بنسبة 31.2%، ما يدل على وجود محتويات متنوعة وغير نمطية لم تنضوِ تحت تصنيفات محددة، تليها "تعبيرات ساخرة" بنسبة 21.87%، وهي نسبة معتبرة تعكس أسلوبًا تعبيريًا شعبيًا بارزًا.
- تكرار متوسط: فئتا "حب الوطن" و**"تقييم الشعب"** تساويتا في عدد التكرارات بـ 4 وحدات (12.5%) لكل منهما، ما يشير إلى اهتمام متوازن بين التعبير عن الانتماء والنقد الاجتماعي، كذلك الغربة ودعوة للحياة تكررتا بـ 3 وحدات لكل واحدة (9.37%)، وهي مؤشرات على حضور موضوعات وجدانية ووجودية.
- الوحدة الأقل تكرارًا: "البكالوريا" تكررت مرة واحدة فقط (3.12%)، مما يوحي بأن الجانب التربوي/التعليمي لم يكن محوريًا مقارنة بالجوانب الاجتماعية الأخرى.

استنتاجات كمية:

تمثل الفئات الثلاث الكبرى ("أخرى" + "تعبيرات ساخرة" + "حب الوطن/تقييم الشعب") نسبة 77.94% من إجمالي التعبيرات، أي ما يعادل ثلاثة أرباع المحتوى، ما يؤكد التنوع من جهة، وهيمنة القضايا الاجتماعية ذات البعد النقدي أو الرمزي من جهة أخرى.

التوزيع العام غير متوازن، إذ نلاحظ تركّز النسب في عدد محدود من الوحدات، مقابل تراجع بعض المواضيع كالجانب التربوي إلى هامش التعبير.

التحليل السوسيولوجي للتعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط

أولًا: قراءة سيميولوجية–رمزية أولية: تُبيّن هذه النتائج أن الشباب في مدينة الأغواط يستعملون الجدار الحضري ليس فقط كحيّز مادي، بل كفضاء رمزي للتفاوض حول قضايا الهوية، الاغتراب، والموقف من الجماعة. الجدران هنا تتحول إلى مرآة عاكسة لمكبوتات وتطلعات شريحة مهمّشة نسبيًا.

ثانيًا: التحليل السوسيولوجي وفق نظرية التفاعلية الرمزية

1. حب الوطن (12.5%) – انتماء مشروط ومزدوج: في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها الأغواط كمدينة شبه هامشية مقارنة بالمراكز الكبرى، فإن التعبير عن حب الوطن يُفهم ضمن منظور إعادة تعريف العلاقة مع الوطن. فوفق التفاعلية الرمزية (كما عند جورج هربرت ميد وبلومر)، فإن "حب الوطن" ليس قيمة ثابتة، بل يُعاد إنتاجه من خلال تفاعل الفرد مع الرموز اليومية (الواقع، مؤسسات الدولة، المجال الحضري...) هنا يظهر الوطن كرمز مثالي، مقابل وطن مادي غالبًا ما يخذل شبابه.
2. تقييم الشعب (12.5%) – نقد داخلي للذات الجمعية: هذا المعطى يُعبّر عن وعي نقدي داخل الشباب، يظهر من خلال التهكم أو السخرية من الشعب نفسه أو من العقليات السائدة ("شعب ساكت"، "شعب راضي بالذل"...)، ضمن نظرية التفاعلية الرمزية، يمكن تأويل هذا النوع من الخطاب كـ"استبطان لمعايير الآخر"، حيث يتحول الشباب إلى ناقد للثقافة الجمعية التي يراها مُعاقة للتغيير. هذا يدعم أطروحة الاغتراب داخل الجماعة نفسها.
3. الغربة (9.37%) – الشعور بالتهميش المكاني والاجتماعي: تكرار تعبيرات الغربة يعكس اغترابًا مكانيًا–نفسانيًا، حيث لا يشعر الشاب بانتمائه لوسطه رغم عيشه فيه. الأغواط، كمدينة شبه صحراوية ذات فرص تنموية محدودة، قد تكون مولّدة لمشاعر الانسحاب أو الحنين لأماكن أخرى (غالبًا العاصمة أو الخارج)، هذا يتقاطع مع مفهوم "الفضاء المُعاش" عند لوفيفر، حيث تُبنى العلاقات الرمزية مع الفضاء من خلال التجربة اليومية لا من خلال الخرائط الرسمية.
4. دعوة للحياة (9.37%) – مقاومة رمزية للرتابة الحضارية: هذه الفئة تعبّر عن توقٍ إلى الحياة والانعتاق، وكأن الجدار صار وسيلة لمواجهة الإحباط الجمعي. إنها صيحات فردية ضمن جماعة صامتة، في منطق التفاعلية الرمزية، هذه العبارات تقترح وجود "ذوات فاعلة" رغم محيطها السلبي، تُعيد تعريف الحيز الحضري كشكل من المقاومة السيميائية.
5. البكالوريا (3.12%) – التهميش الرمزي للتعليم: رغم محورية هذا الحدث في حياة الشباب، إلا أن حضوره الرمزي ضعيف، ما يعكس أن المدرسة (كمؤسسة اجتماعية) فقدت مكانتها الرمزية،

وربما لم تعد تُمثّل أفقًا للتحرر أو الترقي الاجتماعي، يُشير هذا إلى أزمة ثقة في النظام التعليمي كوسيلة للخلاص الفردي، خاصة في مدينة ذات معدلات بطالة مرتفعة بين خرّيجي الجامعات.

6. التعبيرات الساخرة (21.87%) – السخرية كآلية دفاع اجتماعي: هذه الفئة تشكل أعلى نسبة بعد "غير المصنفة"، وتُبرز السخرية كشكل من أشكال الوعي الكاريكاتوري بالواقع، وهو ما يتلاءم مع مقولات بودريار حول "انهيار المعنى وسط فائض الرموز"، حيث تتحول السخرية إلى سلاح وجودي ضد الرداءة، التفاعلية الرمزية ترى في السخرية "أداءً اجتماعياً" يُمارَس لتعديل العلاقة مع الواقع، دون الدخول في صدام مباشر مع السلطة أو الجماعة.
7. غير المصنفة (31.2%) – تشظي المعنى وتعدد الأبعاد: أن تكون أكثر من ثلث التعبيرات غير قابلة للتصنيف يعكس سيولة رمزية وهوياتية داخل الخطاب الشبابي، تعكس واقعًا حضريًا متغيرًا، متعدد المرجعيات، هذا التنوع في الرسائل يشير إلى أن الفضاء الحضري في الأغواط هو ميدان صراع رمزي مفتوح، تتلاقى فيه قضايا كبرى (الهوية، الحرية، العدالة، الدين، الحب...) دون إطار ناظم واضح.

ثالثًا: دلالات محلية (خصوصية الأغواط)

الأغواط بحكم موقعها الجغرافي وشبه تهميشها التنموي، تُنتج خطابًا شبابيًا يمزج بين الانتماء والاحتجاج، بين الحلم والمرارة.

- جدران تصبح "دفاتر يومية" لوعي جماعي مضطرب، يعبّر عن ذاته خارج القنوات الرسمية.
- اللغة المستعملة (خاصةً اللهجة المحلية أو العبارات الرمزية الساخرة) تعكس تمردًا لغويًا على "الخطاب الرسمي" وتأكيدًا على الخصوصية الثقافية للمكان.

تحمل التعبيرات الحائطية الشبابية بمدينة الأغواط دلالات سوسيولوجية عميقة تعبّر عن:

- أزمة انتماء وهوية، تُترجم في صيغ نقدية وساخرة.
- رغبة في الاعتراف والمرئية داخل فضاء حضري محايد أو قمعي.
- استعمال الرموز (الوطن، الغربة، الشعب...) كأدوات تفاعلية لإعادة بناء المعنى داخل اليوميّ الحضري.

وبذلك تصبح الجداريات وسيلة للتموقع الرمزي داخل مجتمع تتقلّص فيه فضاءات التعبير، ويتحول الحائط إلى "مسرح رمزي للذات الجمعية المهمّشة".

جدول رقم 04: جدول تفريغي لتحليل المحتوى الرياضي

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية (%)
1	الانتماء الرياضي (IRBL)	3	75 %

2	الهوية الجماهيرية (ULTRAS / GREEN SCORPIONS)	1	25 %
المجموع		4	100 %

التحليل الإحصائي للجدول لتحليل المحتوى الرياضي:

يتضمن الجدول وحدتين تحليليتين، بلغ مجموع التكرارات فيهما 4 وحدات، وحدة الانتماء الرياضي IRBL عدد تكرارها 3 مرات نسبتها 75%، ووحدة الهوية الجماهيرية تكرارها مرة واحدة نسبة 25%

الملاحظات الإحصائية:

1. الوحدة الأكثر تكرارًا:

- احتلت فئة "الانتماء الرياضي (IRBL)" المرتبة الأولى بنسبة 75%.
- يعكس هذا التركيز الكبير دلالة واضحة على أن أغلب التعبيرات الحاطية المدروسة تدور حول مشاعر الانتماء لنادٍ رياضي معين.
- هذا يشير إلى أن الهوية الرياضية الفردية تُعد محورًا أساسيًا في تشكيل محتوى الجدران، وتعبر عن انخراط الشباب أو الأفراد في الحياة الرياضية كأداة تعبيرية.

2. الوحدة الأقل تكرارًا:

- سجلت فئة "الهوية الجماهيرية (ULTRAS / GREEN SCORPIONS)" تكرارًا واحدًا فقط بنسبة 25%.
- هذا الحضور المحدود قد يدل على تراجع البعد الجماعي (الأولتراس أو روابط المشجعين) في العينة، أو أنه يُستخدم بشكل انتقائي في سياقات معينة.

استنتاجات كمية:

- يبرز من خلال هذا التحليل أن التعبيرات الحاطية تميل بنسبة كبيرة نحو التعبير الفردي عن الانتماء الرياضي، مقابل تمثيل أقل للانتماء الجماعي.
- تعكس هذه النسب غياب التنوع الموضوعي في العينة، إذ إن ما نسبته ثلاثة أرباع المحتوى (75%) يتركز في موضوع واحد، مما يدل على هيمنة الانتماء الرياضي كموضوع مركزي.
- هذا التوزيع قد يعكس توجّهًا اجتماعيًا أو ثقافيًا نحو استخدام الفضاء العام كمنصة لتأكيد الهوية الرياضية الشخصية.

التحليل السوسيولوجي:

1. الانتماء الرياضي كفعل رمزي (75%):

- في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية، يُمثّل الانتماء الرياضي فعلًا رمزيًا يُعبّر من خلاله الفرد عن ذاته الاجتماعية، لا بوصفه مشجعًا فحسب، بل باعتباره عضوًا في جماعة متخيلة تشكل لديه معنى الهوية والانتماء.
- الجدران هنا تتحول إلى "مساحة تفاعلية" يستعرض فيها الفرد ولاءه، يعيد تأكيد ذاته، ويطلب الاعتراف الرمزي من المحيط.
- استخدام الرموز المرتبطة بالنادي أو الفريق (مثل الشعار، الألوان، الاختصارات) يعزز فكرة أن الهوية الرياضية ليست فقط فردية، بل أيضًا متفاوض عليها ضمن شبكة علاقات اجتماعية داخل الحي، المدينة، أو حتى عبر وسائل التواصل.

2. الهوية الجماهيرية (**ULTRAS**) كرمز جماعي (25%):

- تمثل تعبيرات الأولتراس تجليًا لعملية تشييد جماعي للهوية؛ حيث يُعاد تشكيل الانتماء من خلال خطاب جمعي جماهيري يتجاوز الفرد إلى جماعة فرعية ذات رموز، قيم، وشعارات.
- رغم النسبة المحدودة (25%)، إلا أن الظهور الرمزي لجماعة مثل "Green Scorpions" يشير إلى بروز بعد الهوية المقاومة، أو ما يسمى بـ"ثقافة الهامش الرياضي"، التي تسعى لفرض وجودها في المجال العام عبر شعارات واستحواذ رمزي على الحائط.
- من منظور تفاعلي، يُمكن قراءة هذا التعبير كمحاولة لإعادة تعريف الواقع المحلي من خلال احتلال الفضاء الرمزي، وفرض "أنا جماعية" في وجه التهميش أو الرقابة.

الاستنتاج النظري:

- تعكس النسبة الغالبة للانتماء الرياضي (75%) أن الجدار يُستخدم ك مساحة فردية لإنتاج الرموز الذاتية، حيث تُعاد صياغة الهوية من خلال الانتماء لفريق أو رمز رياضي.
- أما الهوية الجماهيرية، فهي تجسيد لوعي جمعي قيد التشكل، يوظف الرموز واللغة بشكل نضالي، لكنه لم يحتل بعد المساحة الرمزية الأكبر.
- من خلال هذه التعبيرات، يظهر الجدار بوصفه مرآة للذات الفردية والذات الجماعية، وموقعًا رمزيًا لصراع بين الهويات المتفاعلة داخل الفضاء الحضري.

خلاصة:

يعكس تحليل المحتوى الرياضي في الجدران، وفق النظرية التفاعلية الرمزية، عملية ديناميكية لإنتاج الهوية، من خلال رموز تُعيد تشكيل العلاقة بين الفرد والمجتمع، بين الذات والآخر، وبين الفضاء الخاص والعام، إنه تفاعل رمزي صامت، لكنه محمّل بالمعنى والانتماء والصراع والاعتراف.

الجدول 05: جدول تفريغي لتحليل المحتوى العاطفي

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	العلاقة العاطفية	4	80%
2	اخر	1	20%
المجموع		5	100%

التحليل الإحصائي لجدول تحليل المحتوى العاطفي:

يتضمن الجدول وحدتين تحليليتين بلغ مجموع التكرارات فيهما 5 وحدات، توزعت النسب كما يلي:

- وحدة العلاقة العاطفية تكرارها 4 بنسبة 80%
- وحدة آخر تكرارها 1 بنسبة 20%

الملاحظات الإحصائية:

الوحدة الأكثر تكرارًا:

- جاءت "العلاقة العاطفية" في المرتبة الأولى بنسبة 80%، وهي نسبة مرتفعة تعكس حضورًا طاغيًا لهذا الموضوع ضمن المحتوى العاطفي المدروس.
- هذا يشير إلى أن التعبيرات العاطفية في العينة تنصب بدرجة كبيرة على التجارب العاطفية بين الأفراد، وخاصة تلك التي تنطوي على مشاعر الحب، الفقد، أو التعلّق، ما يجعلها بُعدًا محوريًا في الخطاب الرمزي الظاهر.

الوحدة الأقل تكرارًا:

- سجلت فئة "أخرى" تكرارًا واحدًا بنسبة 20% فقط.
- قد تتضمن هذه الفئة موضوعات عاطفية غير مصنفة ضمن العلاقة العاطفية الثنائية، مثل مشاعر الحنين، الصداقة، الحزن العام، أو المشاعر العائلية.
- هذه النسبة المحدودة توحي بوجود هامشي لهذه الأنماط في العينة، ما يجعلها ثانوية مقارنة بالمحور الرئيسي.

استنتاجات كمية:

- تُظهر النتائج أن العلاقة العاطفية تستحوذ على النسبة الأكبر من التعبيرات العاطفية بنسبة 80%، ما يعكس توجهًا نحو الشخصنة الفردية للمشاعر ضمن الفضاء العام.
- توزيع المحتوى غير متوازن، إذ تتركز معظم التكرارات في وحدة واحدة فقط، مما يدل على هيمنة موضوع معين على حساب تنوع التعبير العاطفي.

- هذه النتيجة قد تُفسر على أنها دليل على أن الجدران تُستغل كوسيلة للتنفيس العاطفي المرتبط بالتجارب الخاصة، أكثر من كونها مساحة للتعبير عن طيف واسع من الانفعالات أو العلاقات الاجتماعية الأخرى.

التحليل السوسيولوجي:

1. العلاقة العاطفية كرمز تفاعلي مركزي (80%)

- النسبة المرتفعة للعلاقة العاطفية تكشف عن هيمنة الرموز العاطفية الثنائية في الحيز الرمزي للحائط.
- ضمن المنظور التفاعلي الرمزي، تُفهم هذه الكتابات كمحاولات فردية لبناء وتأكيد الهوية العاطفية أمام الآخر (الحبيب/الشريك) أو أمام الجمهور اللامرئي (المارة، المجتمع).
- العلاقة العاطفية هنا لا تُطرح فقط كتجربة داخلية، بل كتفاعل اجتماعي يتطلب اعترافًا وشرعنة رمزية، وهو ما يتحقق عبر "الكتابة العلنية" على الجدار.
- استخدام الجدار كوسيط رمزي يجعل من العلاقة العاطفية حدثًا اجتماعيًا معلنًا، يحمّله الكاتب معاني الاعتراف، المقاومة، الفقد، أو الشوق، محولًا التجربة الذاتية إلى خطاب رمزي موجه للمجتمع.

2. الفئة "أخرى" كأطياف هامشية للمشاعر (20%):

- رغم نسبتها الضئيلة، فإن فئة "أخرى" تشير إلى تعدد رمزي محتمل لمشاعر لا تقع ضمن إطار العلاقة الثنائية (كالحزن الوجودي، الغدر، الحنين، أو الوحدة).
- من منظور تفاعلي، يمكن اعتبار هذه التعبيرات محاولات لإعادة تأويل التجربة العاطفية الفردية ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية الأكبر، لكنها تفتقر إلى الرمزية الجماعية أو النمطية التي تتمتع بها العلاقة الثنائية، مما يفسر هامشيتها في الحضور الرمزي.

الاستنتاج:

- يُظهر التحليل أن الجدار يُستخدم كفضاء تفاعلي رمزي لإعادة إنتاج العلاقة العاطفية، بحيث تُصبح هذه العلاقة أداة تعريف للذات ضمن المجال العام.
- تعكس النسبة المرتفعة للعلاقات العاطفية توجهًا نحو شخصنة المجال العام وتحويله إلى مساحة لإدارة العواطف الخاصة من خلال رموز جماعية يفهمها الجميع (مثل "الحب، الخيانة، الانتظار...")
- هذه الكتابات لا تعبر فقط عن مشاعر فردية، بل تمثل تفاعلات رمزية لها بُعد اجتماعي، تُستخدم فيها اللغة والصور والتكرار لإعادة صياغة المعنى العاطفي والاعتراف به.

- في ضوء التفاعلية الرمزية، فإن هذه التعبيرات العاطفية ليست عفوية بالكامل، بل تُنتج ضمن بنية تفاعلية واعية تسعى لبناء هوية شعورية علنية، ومفاوضة الجماعة بشأن قيم مثل الحب، الوفاء، الخيانة، والخذلا
- تمثل التعبيرات العاطفية الجدارية، خصوصًا تلك المرتبطة بالعلاقة العاطفية الثنائية، أفعالًا رمزية محمّلة بالمعنى الاجتماعي، تستخدم الفضاء العام كمنصة للتفاعل الرمزي، وإعادة بناء الهوية العاطفية في علاقتها بالآخر. وهي بهذا المعنى، ليست فقط خطابًا وجدانيًا، بل تفاعلًا اجتماعيًا يعاد إنتاجه عبر الرموز داخل المجتمع.

جدول رقم 06: جدول تفريغي لتحليل المحتوى السياسي

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	للقضية الفلسطينية	4	66.66%
2	الجزائر	2	33.33%
المجموع		06	100%

التحليل الإحصائي لجدول المحتوى السياسي:

يتضمن الجدول وحدتين تحليليتين، بلغ مجموع التكرارات فيهما 6 وحدات، توزعت على النحو التالي:

- وحدة القضية الفلسطينية تكرارها 4 مرات بنسبة 66,66%
- وحدة الجزائر تكرارها 2 مرات بنسبة 33,33%

الملاحظات الإحصائية:

1. الوحدة الأكثر تكرارًا:

- جاءت "القضية الفلسطينية" في المرتبة الأولى بنسبة 66.66% من مجموع التعبيرات السياسية.
- هذا يدل على أولوية رمزية للقضية الفلسطينية داخل المتخيل السياسي للمبحوثين، بما تحمله من دلالات تضامنية وهووية قومية/دينية، تعكس استمرارية حضورها كقضية وجدانية تتجاوز الحدود الجغرافية.
- الكتابات المرتبطة بفلسطين ليست فقط دعمًا سياسيًا، بل تمثل رمزًا للصراع بين الحق والباطل، ووسيلة لإعلان الانتماء إلى موقف أخلاقي ومبدئي.

2. . الوحدة الأقل تكرارًا:

- تمثل "الجزائر" نسبة 33.33%، وهي نسبة معتبرة تشير إلى وجود اهتمام وطني، وإن كان أقل كثافة من الاهتمام بالقضايا القومية.
- تكرار الإشارات إلى الجزائر قد يعكس مواضيع متعلقة بالوطنية، الفخر القومي، أو حتى انتقادات ضمنية للوضع السياسي المحلي.

استنتاجات كمية:

- تعكس البيانات هيمنة موضوعات الانتماء القومي والدعم التحرري على التعبيرات السياسية، وهو ما يشير إلى وجود وعي سياسي تفاعلي يستجيب للقضايا العادلة في العالم العربي.
- تمثل القضية الفلسطينية والجزائر معًا محوري التعبير السياسي بنسبة 100%، ما يدل على تركيز المحتوى السياسي في نطاق ثنائي: قومي/وطني دون امتداد واضح لقضايا دولية أخرى.
- التوزيع العام يُظهر ميلًا إلى التعبير السياسي من منطلق وجداني وهوياتي، أكثر من كونه تحليلًا عقلانيًا للوضع السياسي، وهو ما ينسجم مع الطابع الرمزي والمباشر للتعبير الحائطي.

التحليل السوسيولوجي من منظور التفاعلية الرمزية:

3. القضية الفلسطينية كرمز سياسي جماعي مهيمن (66.66٪): تعكس النسبة المرتفعة للقضية الفلسطينية حضورًا رمزيًا قويًا لقضية تحوّلت إلى رمز جمعي للعدالة والمقاومة داخل المخيال الاجتماعي، ومن منظور التفاعلية الرمزية، فإن هذا الحضور لا يُفهم كمجرد تكرار لمحتوى سياسي، بل كممارسة رمزية تبني هوية جماعية من خلال التفاعل مع رمز سياسي يتقاسمه الفاعلون (الأفراد، الإعلام، الخطاب العام).

التكرار هنا هو فعل رمزي: يتكرّر الرمز الفلسطيني لأنه يمثل أكثر من موضوع؛ إنه وسيلة لتأكيد الانتماء، والتعبير عن التضامن، بل وحتى بناء "ذات وطنية" تُعيد إنتاج نفسها أمام الجماعة، التفاعلية الرمزية تؤكد أن هذه المضامين ليست انعكاسًا للواقع، بل إنتاج اجتماعي للمعنى: القضية الفلسطينية تُستخدم لتأطير مواقف، وتغليف مشاعر سياسية ضمن رموز يمكن للآخرين التعرف عليها ومشاركتها.

4. الجزائر كذات سياسية فاعلة لكنها أقل رمزية (33.33٪): رغم أن الجزائر موضوع محوري، إلا أن تمثيلها الرمزي في الجدول أقل من تمثيل فلسطين، مما يشير إلى تفاعل رمزي متفاوت مع الذات الوطنية، الجزائر من منظور رمزي قد تكون هنا ذاتًا مألوفة "مفروغًا منها" لا تستدعي كثافة رمزية، عكس فلسطين التي تُستدعى رمزيًا باعتبارها موقعًا أخلاقيًا وصراعيًا دائمًا، يمكن قراءة ذلك كإشارة إلى "الاغتراب الرمزي": حيث تصبح المواضيع الخارجية أكثر شحنًا بالمعنى من الذات القريبة، لأن الجماعة تمارس رمزية أقوى حين تتعامل مع الآخر أو مع "العدو/الضحية" لا مع ذاتها، وفي سياق التفاعلات اليومية، يمكن أن يكون تمثيل الجزائر محكومًا بمنطق "التطبيع

الرمزي"، حيث تتحوّل الهوية الوطنية إلى خلفية مضمَنة لا تستدعي التكرار الرمزي المكثّف إلا في لحظات استثنائية.

الاستنتاج السوسيولوجي:

تكشف المعطيات عن هيمنة رمزية للقضية الفلسطينية بوصفها "رمزًا تفاعليًا مركزيًا" يشتغل كأداة لتكوين الهوية السياسية الجماعية، من منظور التفاعلية الرمزية، يُفهم هذا التكرار كممارسة تفاعلية هدفها مفاوضة المعنى السياسي داخل الفضاء العمومي: أي أن الأفراد والمؤسسات يُعيدون إنتاج هذا الرمز لأنهم يعتقدون أنه وسيلة لفهم الذات وتحديد المواقف الأخلاقية.

الجزائر، رغم كونها "الموضوع الوطني"، تُمارس رمزيًا بدرجة أقل، مما يشير إلى إشكالية في التعبير عن الذات الوطنية عبر الرموز السياسية، أو ربما إلى نوع من التقشف الرمزي إزاء الذات مقابل الإسراف الرمزي في قضايا الآخر، هذا الجدول لا يُظهر فقط "ما يُقال"، بل كيف يُعاد إنتاج الهوية والموقف السياسي عبر التفاعل الرمزي مع القضايا.

خلاصة:

يُظهر تحليل الجدول من منظور التفاعلية الرمزية أن التكرار ليس مجرد عدد، بل تعبير رمزي تفاعلي يعكس ما يهم الجماعة، وما تعتبره "جديرًا بأن يُقال". وفي هذا السياق، تُصبح القضية الفلسطينية مرآة رمزية تعكس الأخلاق الجماعية، في حين تمثل الجزائر الذات القريبة التي يتم ترميزها بصمت. هذا الفارق في الحضور الرمزي يعبّر عن كيفية تشكيل الهوية السياسية من خلال التفاعل مع الرموز، لا عبر الواقع نفسه.

جدول رقم 07: جدول تفريغي لتحليل المحتوى البيئي

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	النظافة	09	75%
2	المدرسة و وظيفتها	02	16.66%
3	أخر	01	8.33%
المجموع		12	100%

التحليل الإحصائي لجدول المحتوى البيئي:

يتضمن الجدول ثلاث وحدات تحليلية، بلغ مجموع التكرارات فيها 12 وحدة، توزعت على النحو التالي:

- وحدة "النظافة": تكررت 9 مرات بنسبة 75%.
- وحدة "المدرسة ووظيفتها": تكررت مرتين (2) بنسبة 16.66%.
- وحدة "أخرى": تكررت مرة واحدة (1) بنسبة 8.33%.

الملاحظات الإحصائية:

1. الوحدة الأكثر تكرارًا: جاءت وحدة "النظافة" في المرتبة الأولى بنسبة 75% من مجموع التعبيرات البيئية، يدل هذا على أن الوعي البيئي لدى الفئة المدروسة يتركز بشكل شبه حصري على جانب النظافة، بما في ذلك نظافة المحيط، الساحات، الأقسام، والطرقات، والتركيز الكثيف على النظافة قد يعكس تمثّلاً اختزاليًا للمفهوم البيئي، حيث يُنظر إلى البيئة أساسًا من زاوية المظهر العام والنظام الخارجي بدلًا من كونها منظومة متكاملة تشمل الماء، الهواء، الطاقة، التنوع البيولوجي، إلخ.
2. الوحدات الأقل تكرارًا: وحدة "المدرسة ووظيفتها" لم تتعدَ 16.66%، مما يدل على ضعف الوعي بأدوار المؤسسة التعليمية في التثقيف البيئي والتنشئة المستدامة.
3. وحدة "أخرى" بنسبة 8.33% توحي بوجود إشارات عرضية أو سطحية لمواضيع بيئية ثانوية لا تشكل مركز اهتمام فعلي، مما يكشف عن قصر أفق التمثّل البيئي عند المبحوثين.

استنتاجات كمية:

تُظهر البيانات هيمنة التمثلات السطحية والسلوكية للبيئة، حيث يُختزل المفهوم في النظافة، مع تغييب شبه تام للجوانب الإيكولوجية المعقدة أو البعد المؤسساتي.

75% من التعبيرات البيئية تمحورت حول جانب واحد، مما يعكس فقرًا في التنوع المفاهيمي وغيابًا للوعي المتكامل بالبيئة.

تُبرز النتائج الحاجة إلى إدماج البعد البيئي في المناهج التربوية بشكل أعمق، وتوسيع مفهوم "البيئة" ليشمل مشكلات أوسع مثل تغيّر المناخ، التلوث، وإعادة التدوير.

التوزيع العام يدل على أن المحتوى البيئي في الوعي الجماعي المبحوث يتسم بطابع مباشر وشكلي أكثر من كونه تأمليًا ومركبًا.

التحليل السوسيولوجي:

1. النظافة" كرمز تفاعلي مركزي (75%): تشكّل النظافة الرمز التفاعلي الأبرز داخل الفضاء الرمزي للتعبيرات البيئية، حيث احتلت 75% من المحتوى، مما يجعلها تمثّل اللغة المشتركة الأكثر تداولًا في إدراك الأفراد للبيئة، من منظور النظرية التفاعلية الرمزية، تُفهم "النظافة" هنا ليس كمجرد سلوك فردي، بل كدلالة اجتماعية يتفاعل عبرها الفرد مع المجتمع ويعيد من خلالها إنتاج صورته أمام الآخر (المعلم، الزملاء، الجيران...)، هذا التركيز الكثيف على النظافة يعكس رغبة جماعية في الانضباط والانتماء للمجتمع "النظيف" رمزيًا وأخلاقيًا، فالنظافة لا

تُفهم فقط بوصفها حالة فيزيائية، بل كمعيار للقيمة والاحترام والتهذيب، تصبح النظافة إذن رمزًا لهوية جماعية مرغوبة، يتم التعبير عنها في الفضاء المدرسي أو العمومي كنوع من التفاعل الرمزي الجماعي الذي يُنتج النظام ويُعيد تثبيت "الصورة المحترمة" للفرد والمكان.

2. المدرسة كفاعل رمزي مهمّش (16.66%): رغم كون المدرسة فضاءً مركزيًا في الحياة اليومية، إلا أن تمثيلها لم يتجاوز 16.66%، مما يكشف عن تراجع المدرسة كفاعل رمزي في بناء المعنى البيئي داخل التفاعلات الاجتماعية، يشير هذا إلى أن المدرسة لم تعد تُفهم كتجربة ذات مغزى بيئي مباشر، بل فقط كمكان محايد أو ثانوي. هذا يُضعف دورها التفاعلي في تشكيل الرموز والمعايير السلوكية لدى المتعلمين.
3. الفئة "أخرى" كهوامش رمزية (8.33%): تمثل هذه الفئة أطيافًا رمزية غير واضحة أو لا تنتمي إلى رموز بيئية مشتركة، مما يُظهر وجود محاولات فردية للتعبير عن مفاهيم بيئية متباينة، لكنها لا تجد صدى جماعيًا كافيًا لتُشرعن أو تترسخ، من منظور تفاعلي تعبّر هذه الحالات عن صراعات رمزية أو حالات تفاوض فردية لإيجاد موقع داخل الفضاء الرمزي الجماعي، لكنها تبقى على الهامش نظرًا لغياب التكرار والاعتراف بها كرموز معترف بها اجتماعيًا.

الاستنتاج السوسيولوجي:

تُظهر النتائج أن "النظافة" تُستخدم كرمز تفاعلي رئيسي يُعبر به الأفراد عن التزامهم المجتمعي، ويُعاد من خلالها إنتاج هوية سلوكية "مهذبة" تعكس الانتماء إلى القيم الجماعية.

تشير محدودية الرموز الأخرى إلى أن التفاعل الرمزي البيئي يبقى محدودًا في أبعاده، ويرتكز أكثر على المظاهر السطحية من القيم البيئية العميقة (الوعي بالنظافة , نظافة الحي ...).

الفضاء العام والمدرسة، كأماكن للتفاعل اليومي، لا يُستثمران رمزيًا إلا في حدود معينة، مما يدل على ضعف التفاعلات الرمزية المؤطرة حول البيئة كمجال للهوية والتفاوض الاجتماعي.

في ضوء التفاعلية الرمزية، فإن التعبير البيئي لا يعكس فقط مواقف معرفية أو أخلاقية، بل هو نتيجة لتفاعلات يومية تُبنى فيها الرموز ويُعاد إنتاجها تبعًا لما يُمنح له شرعية داخل الجماعة.

خلاصة: تمثل "النظافة" في هذا السياق البيئي رمزًا جماعيًا قويًا، يُستخدم كوسيلة للتفاعل الاجتماعي وإعادة إنتاج صورة الذات المنضبطة داخل المجتمع. أما باقي الرموز، فهي تعكس هامشية تمثلات أخرى للبيئة، مما يُبرز أن التفاعل الرمزي البيئي لا يزال محصورًا في بعده الأخلاقي الظاهري، دون أن يتحول إلى فضاء دلالي مفتوح لبناء معانٍ بيئية مركبة. وعليه، فالمحتوى البيئي ليس فقط

خطابًا عن البيئة، بل فعل تفاعلي يعيد تشكيل موقع الفرد داخل جماعته من خلال رموز بسيطة ولكن مشحونة بالمعنى الاجتماعي.

جدول 08: جدول تفريغي لتحليل محتوى الديني

رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	حب الرسول	4	23;52%
2	الدعاء	2	11.76%
3	نيل رضا الله و حبه	3	17.64%
4	حب الوطن	1	5.88%
5	أية قرآنية	3	17.64%
6	طاعة الوالدين	2	11.76%
7	زيارة الكعبة	1	5.88%
8	شعار الإسلامي	1	5.88%
المجموع		17	100%

التحليل الإحصائي لجدول المحتوى الديني:

يتضمن الجدول ثماني وحدات تحليلية، بلغ مجموع التكرارات فيها 17 وحدة، وتوزعت النسب المئوية على النحو التالي:

- حب الرسول: تكرر 4 مرات بنسبة 23.52%
- نيل رضا الله وحبه: تكرر 3 مرات بنسبة 17.64%
- آية قرآنية: تكررت 3 مرات بنسبة 17.64%
- الدعاء: تكرر مرتين بنسبة 11.76%
- طاعة الوالدين: تكررت مرتين بنسبة 11.76%
- حب الوطن: تكررت مرة واحدة بنسبة 5.88%
- زيارة الكعبة: تكررت مرة واحدة بنسبة 5.88%

- شعار إسلامي: تكرر مرة واحدة بنسبة 5.88%

الملاحظات الإحصائية:

1. الوحدات الأكثر تكرارًا: جاءت "حب الرسول" في المرتبة الأولى بنسبة 23.52%، مما يدل على مركزية الشخصية النبوية في التمثلات الدينية لدى المبحوثين، يليها بالتساوي كل من "نيل رضا الله وحبه" و"آية قرآنية" بنسبة 17.64%، وهو ما يُظهر تمسكًا بثنائية العلاقة بالله والنص المقدس.
2. الوحدات المتوسطة التكرار: وحدتا "الدعاء" و"طاعة الوالدين" نالتا 11.76% لكل واحدة، وهو مؤشر على أهمية القيم التطبيقية في الحياة الدينية اليومية، كالدعاء والتعامل مع الأسرة.
3. الوحدات الأقل تكرارًا: مثلت وحدات "حب الوطن"، "زيارة الكعبة"، و"شعار إسلامي" نسبة 5.88% لكل منها، وهي النسب الأقل، مما قد يُظهر إما تشتتًا رمزيًا في هذه المواضيع أو ضعف مركزيتها في الوعي الديني للفئة المعنية.

استنتاجات كمية:

- تُظهر البيانات أن التعبيرات الدينية تتركز حول عناصر وجدانية وشخصية (حب الرسول، رضا الله، الدعاء) أكثر من تركيزها على الشعائر أو الرموز الجماعية.
- تحتل الرموز العقائدية والعاطفية النصيب الأكبر من المحتوى، مما يعكس توجهًا نحو تديّن وجداني فردي أكثر من كونه تديّنًا مؤسساتيًا أو شعائريًا.
- يُلاحظ أن موضوع حب الوطن وإن كان دينيًا في بعض السياقات، لم يحتل إلا نسبة ضئيلة، مما يشير إلى فصله عن السياق الديني لدى المبحوثين.
- يشير تنوع الوحدات رغم تباين تكرارها إلى ثراء نسبي في التمثلات الدينية، ولكن في حدود رمزية لا تتجاوز النطاقات المألوفة في التربية الدينية التقليدية.

التحليل السوسيولوجي للمحتوى الديني :

أولا: مركزية الرموز الدينية في التفاعل اليومي

تشير نسبة 23.52% الخاصة بـ"حب الرسول" إلى أن شخصية الرسول محمد (ﷺ) تشكّل رمزًا مركزيًا في البنية المعنوية للمبحوثين، فليس حب الرسول مجرد عاطفة دينية، بل هو رمز تفاعلي يعكس هوية الفرد كعضو في الجماعة الإسلامية، ويعبّر عن الامتثال للقدوة والمثال الأعلى في الحياة اليومية، الرموز مثل "الدعاء"، "نيل رضا الله"، و"آية قرآنية" تُظهر نزوعًا نحو التدين الفردي التفاعلي، حيث يُمارس الدين كأداة تعبير وجداني وهوياتي أكثر من كونه منظومة تشريعية صلبة.

ثانيا: الدين كوسيلة تفاعل اجتماعي

وحدة "طاعة الوالدين" (11.76%) تمثل ترجمة تفاعلية لأخلاقيات التواصل الأسري، إذ تُحمّل المبحوثين معنى دينيًا للعلاقة داخل الأسرة، في سياق يُنتج احترامًا متبادلاً وتماسكًا عاطفيًا، تعبير "حب الوطن" كرمز ديني بنسبة 5.88% يشي بإدماج الرمز الوطني في الخطاب الديني، وهو ما يعكس أن الفرد يعيد تشكيل رموزه الوطنية من داخل النسق الديني، وهو سلوك تفاعلي يدل على توحيد المرجعيات القيمية.

ثالثا: التنوع الرمزي وتعدد المعاني

إن تنوع الوحدات (زيارة الكعبة، شعار إسلامي، آية، حب الوطن...) يشير إلى تعدد المعاني الرمزية التي يتداولها الأفراد في المجتمع، فالرموز الدينية ليست ثابتة بل تُعاد قراءتها باستمرار حسب سياقات التفاعل: مثلاً، "زيارة الكعبة" لا تعني فقط الحج، بل الانتماء لمجتمع متخيَّل موح، والرموز ذات التكرار الضعيف لا تدل بالضرورة على قلة أهميتها، بل ربما تشير إلى تفاوت في التفاعلات اليومية التي تُفعل بها تلك الرموز، مثل "شعار إسلامي" الذي قد يُكتب كشعار للتضامن أكثر من كونه عقيدة.

استنتاج سوسيولوجي عام:

- تكشف البيانات أن التعبيرات الدينية تخضع لعملية بناء رمزي مستمر داخل التفاعلات الاجتماعية.
- يمارس الأفراد الدين كأداة تعريف بالذات (حب الرسول، رضا الله)، وتنظيم العلاقات (طاعة الوالدين)، والانتماء الجماعي (آية، شعار، الوطن).
- تُظهر النظرية التفاعلية الرمزية أن الدين ليس منظومة مفروضة من الخارج، بل نظام رمزي يُعاد إنتاجه عبر التفاعل اليومي، مما يُفسّر حضور رموز دون غيرها في سياقات تعبيرية معيّنة كالجدران أو المذكرات المدرسية.

ثانياً: تحليل بيانات الفرضية الأولى

تنوع الموضوعات السائدة في التعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط لتعكس قضايا اجتماعية وثقافية محلية ووطنية

- تم اعتماد الخرجات الميدانية ورصد الصور الحائطية وتحليل مضمونها كأدوات أساسية لجمع البيانات
- أظهرت المعطيات تنوعا ملحوظاً في الموضوعات منها ما يرتبط بقضايا محلية ومنها ما يعكس قضايا وطنية.
- تنوع الموضوعات يعكس انخراط الشباب في نقاشات المجتمع مما يدعم الفرضية بقوة.

ثالثا: تحليل بيانات الفرضية الثانية

تحمل التعبيرات الحائطية دلالات رمزية تعبر عن تطلعات الشباب وانشغالاتهم وتظهر موقفهم اتجاه القضايا الاجتماعية والسياسية

أظهرت الخرجات الميدانية وتحليل الصور الجدارية أن كثيرا من التعبيرات تتخذ طابعا رمزيا مثل استخدام صورة الهلال للدلالة على إحياء الشعارات الإسلامية أو دلالات الهوية الجماهيرية والانتماء الرياضي في الصور ذات الطابع الرياضي ....إلخ

وبعض من هذه الرموز تمثل مواقف نقدية من الشباب اتجاه السلطة.

الفرضية مدعومة بوضوح من خلال هذه الرمزية المشحونة بالمعنى الاجتماعي والسياسي.

رابعا: تحليل بيانات الفرضية الثالثة

تُبرز التعبيرات الحائطية علاقة الشباب ببيئتهم الحضرية، حيث تُستخدم الجدران كمنصة للتفاعل مع السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بهم.

من خلال الملاحظات الميدانية وتحليل الصور والرسائل الجدارية المنتشرة في أحياء مدينة الأغواط، تبين أن الشباب يوظفون الجدران كمساحات للتواصل والتفاعل مع محيطهم الحضري. العديد من العبارات المرسومة مثل : عبارات القضايا السياسية كقضية فلسطين ، او العبارات الدينية وحتى العبارات الرياضية، تعكس تمثلًا وجدانيًا للمكان، وتحويل الجدران إلى وسائط تفاعلية تعبّر عن الذات الجماعية.

ولوحظ أن أماكن التعبير الجداري ليست عشوائية، بل يُختار الجدار وفقًا لدلالاته: المدارس، الأحياء المهمّشة، الساحات العامة. هذا يشير إلى أن الشباب على وعي بمكان الرسالة وليس فقط مضمونها، فيُحمّلون المكان نفسه دلالة احتجاجية أو وجدانية

كل من مضمون الرسومات، اللغة الرمزية، واختيار أماكن الرسم، تؤكد أن التعبيرات الحائطية تُجسد علاقة الشباب النشطة بالفضاء الحضري، وتُعيد تشكيله ثقافيًا وتواصليًا، وهو ما يثبت أن الجدران ليست فقط فضاء ماديًا، بل وسيلة حضرية للتفاعل الرمزي والاجتماعي.

خامسا: مناقشة نتائج الفرضية الأولى

أظهرت نتائج الدراسة أن التعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط تتناول طيفًا واسعًا من الموضوعات، تتراوح بين المطالب الاجتماعية والاهتمامات الثقافية ،وصولًا إلى رسائل رمزية ذات طابع سياسي غير مباشر. هذا التنوع الموضوعي يُشير إلى أن الجرافيتي يُستخدم كوسيلة لنقل انشغالات المجتمع المحلي، مما يدعم فرضية أن هذه التعبيرات تعكس الواقع الاجتماعي والوطني بطريقة فنية وبصرية.

وقد توصلت دراسة Youth Graffiti as Urban Communication (نيويورك، 2015-2018) إلى نتائج مماثلة، حيث أبرزت دور الجرافيتي في عكس القضايا اليومية التي تشغل فئة الشباب داخل

المدينة، باعتباره شكلًا من أشكال التعبير الثقافي والمقاومة الناعمة. كما شددت على أن التنوع في الموضوعات يرتبط بتنوع السياقات الثقافية والاقتصادية داخل الفضاء الحضري.

كذلك تتفق نتائج دراستنا مع ما ورد في الدراسة الوطنية حول "الجرافيتي في الجزائر: التعبير عن الهوية الشعبية" (2018–2021)، والتي بينت أن المواضيع المعروضة في الجرافيتي الجزائري تعكس طيفًا من الإشكالات المحلية، الاجتماعية والسياسية، وهو ما يثبت أن الجدران ليست مساحات فارغة، بل صفحات تعبّر عن مضمون مجتمعي عميق.

سادسا: مناقشة نتائج الفرضية الثانية

كشفت الدراسة أن معظم التعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط مشحونة بدلالات رمزية، سواء من خلال استخدام الرموز والألوان أو من خلال اللغة الاستعاريّة والمرمّزة. مثل هذه الرمزية تعكس محاولات الشباب لإيصال رسائلهم بطريقة غير مباشرة، تجنبًا للرقابة، وفي الوقت نفسه، تعبيرًا عن وعيهم الاجتماعي والسياسي.

وقد دعّمت نتائج الدراسة ما ذهبت إليه دراسة Graffiti and Street Art in Urban Spaces: Voices of Resistance (لندن، 2010–2015) التي رأت أن الجرافيتي يمثل أداة رمزية للاحتجاج الصامت، تُستعمل فيها الرموز كوسيلة لتجاوز القيود الاجتماعية والسياسية، ولإيصال موقف نقدي من الواقع. كما أبرزت الدراسة الدور الهام للرمزية في تعزيز الوعي الجماعي لدى فئة الشباب، وخلق لغة مشتركة بينهم.

أما على المستوى العربي، فقد أظهرت دراسة "الجرافيتي كوسيلة احتجاج في المدن العربية" (2012–2016) أن الشباب استخدموا الرموز البصرية والشعارات المكثفة كأدوات بديلة للتعبير في ظل انسداد الأفق السياسي، خاصة خلال موجة "الربيع العربي"، حيث أصبح الجدار أداة للبوح الرمزي والاحتجاجي.

بالتالي فإن الطابع الرمزي للتعبير الحائطي لا يُمثل مجرد أسلوب فني، بل يُعد لغة ثقافية بديلة تنقل مواقف وتطلعات الجيل الجديد تجاه قضاياهم المصيرية، مما يؤكد فرضية الدراسة الثانية.

سابعا: مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

نتائج الدراسة أظهرت أن الشباب في مدينة الأغواط لا ينظرون إلى الفضاء الحضري كحيز مادي فقط، بل كمنصة حوار وتفاعل. إذ يُعيدون تشكيل هذا الفضاء من خلال التدخلات الجدارية التي تُعيد تحميل الجدران بدلالات جديدة تعبّر عن انتمائهم، احتجاجهم، أو حتى أحلامهم الشخصية والجماعية. هذا يؤكد أن العلاقة بالمدينة ليست سلبية أو هامشية، بل علاقة فاعلة وشبه تواصلية.

وقد سبق أن تناولت هذه العلاقة دراسة "الجرافيتي العربي والفضاء العام"، مشيرة إلى أن الجدران في المدن العربية لم تعد مجرد عناصر معمارية، بل تحولت إلى فضاءات رمزية تستضيف رسائل الشباب، وتُعيد تشكيل التفاعل الاجتماعي داخل الحي أو المدينة.

وتدعم هذه النتيجة أيضًا ما خلُصت إليه دراسة "التعبير الجرافيتي كشكل من المقاومة الحضرية في الجزائر" (2015–2019)، والتي بينت أن الفضاء العام يُعاد إنتاجه ثقافيًا من قبل الشباب من خلال الجرافيتي، حيث يتحول من حيّز رسمي إلى فضاء للتفاوض الرمزي والاجتماعي حول السلطة والمعنى والانتماء.

وعليه فإن الجرافيتي لا يُفهم فقط كأداة للتزيين أو الفوضى البصرية، بل كأداة تُمكّن الشباب من إعادة صياغة العلاقة مع المدينة كمجال مفتوح للتعبير والمشاركة مما يؤكد صدق الفرضية الثالثة

ثامنا: الاستنتاج العام

تُبرز نتائج هذه الدراسة أن التعبيرات الحائطية بمدينة الأغواط لا تُعد ممارسات عشوائية أو مجرد تشويهات بصرية كما يُروج لها في الخطابات الرسمية، بل تُمثل في جوهرها شكلاً من أشكال التفاعل الرمزي والاجتماعي، يمارسه الفاعل الشباني في المدينة بوصفه فاعلًا حضريًا واعيًا. لقد أظهرت المعطيات الميدانية أن الجدران تحوّلت إلى وسائط للتعبير الرمزي، تُجسّد من خلالها فئة الشباب انشغالاتها وتطلعاتها، وتعيد من خلالها إنتاج العلاقة مع الفضاء العام ومكونات النسق الاجتماعي.

إنّ الفعل الجداري كما أبرزته الدراسة، ليس فقط ممارسة احتجاجية صامتة، بل خطاب بصري يُحمّل المكان دلالات اجتماعية وسياسية وثقافية مركبة. فالجدار، من كونه عنصرًا ماديًا جامدًا في البنية الحضرية، يتحول بفعل الرسومات والعبارات إلى فضاء تواصلي مفتوح، تنعكس من خلاله جدلية الانتماء، المقاومة، واستعادة الصوت في مجتمع تغيب فيه منصات التعبير الشرعي.

ويمكن القول إن التعبير الحائطي يمثّل أحد أشكال "الاستعمال الرمزي للفضاء"، حيث يُنتج الشباب "معنى" خاصًا بالمكان من خلال إعادة تهيئته بصريًا ووجدانيا، ما يُعيد تأهيل المدينة كمجال للصراع الرمزي بين الرسمي والهامشي، بين النظام ومقاوميه. وهو ما يتقاطع مع الطروحات السوسيولوجية التي ترى في الفضاء العام مجالًا للتفاوض على الهيمنة الثقافية والاعتراف الاجتماعي، كما ورد عند "هانّا أرندت" و"ميشال دي سرتو".

كما تبيّن أن هذه التعبيرات تشتغل كآلية لإعادة إنتاج الهوية الجمعية في سياق حضري يتسم بالتفاوت والتهميش، حيث تتجسد من خلالها تمثّلات الشباب لذواتهم وللعالم من حولهم، في نوع من "السوسيولوجيا المرئية" التي تنحت ذاتها من هامش النظام الرسمي. وهذا يبرز أهمية قراءة الجرافيتي بوصفه نصًا سوسيولوجيًا حيًّا، يعكس البنية الرمزية للتجربة الشبابية في المدينة، ضمن شروطها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وبالتالي تؤكد هذه الدراسة أن التعبيرات الحائطية تشكّل ظاهرة سوسيولوجية معقدة، تتجاوز البعد الجمالي أو التخريبي، لتُدرج ضمن ديناميات التعبير الاجتماعي وإنتاج المعنى الحضري، ما يجعلها جديرة بالاعتراف والتحليل ضمن دراسات علم الاجتماع الحضري، وسوسيولوجيا الفعل الثقافي والسياسي المعاصر.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع التعبيرات الشبابية الحائطية في الوسط الحضري بمدينة الأغواط، يمكن القول إن هذه الظاهرة تمثل أكثر من مجرد كتابات عشوائية أو رسومات عابرة على الجدران؛ بل تشكّل وسيلة تعبيرية رمزية وشكلًا من أشكال التفاعل الشبابي مع المحيط الحضري والاجتماعي والثقافي. ومن خلال المقاربة التفاعلية الرمزية، تمكّنا من فهم هذه التعبيرات ليس كممارسات فردية معزولة، بل كأفعال اجتماعية محمّلة بالمعاني، تعكس تمثلات وتطلعات الشباب، وتكشف عن وجود ديناميات خفية في علاقتهم بالفضاء العام.

لقد أظهرت نتائج تحليل المحتوى لتلك التعبيرات الحائطية تنوعًا ملحوظًا في الموضوعات، إذ توزعت بين محتوى عاطفي، وبيئي، ورياضي، واجتماعي، وسياسي، بالإضافة إلى محتوى الأحكام والأمثال، مما يعكس عمقاً رمزياً ودلالياً يعبر عن قضايا وانشغالات الشباب المحلي. كما أكدت المعطيات أن هذه التعبيرات تؤدي وظيفة مزدوجة: من جهة، تمثل متنفساً للتعبير عن الذات ومواقفها؛ ومن جهة أخرى، تساهم في إنتاج معانٍ جديدة للفضاء الحضري، تجعل من الجدران صفحات مفتوحة للحوار الصامت بين الأفراد والمجتمع.

وبهذا، تبرُز الجدارية كشكل من أشكال المقاومة الرمزية والتفاعل النقدي مع الواقع، خاصة في ظل غياب أو ضعف منصات التعبير الرسمية، ما يدفع بالشباب إلى ابتكار أساليبهم الخاصة في التفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية. ومن خلال ذلك، تصبح المدينة ليس فقط فضاءً مادياً، بل كذلك مساحة دلالية مشحونة بالتفاعلات الرمزية والتعبيرات الهوياتية.

وبناءً على ما سبق توصي الدراسة بضرورة الاعتراف بهذه التعبيرات كأشكال تواصلية ذات دلالات اجتماعية، يمكن فهمها وتحليلها في إطار أوسع ضمن السياسات الحضرية والثقافية. كما تدعو إلى إشراك الشباب في مشاريع فنية وتوعوية تعزز من حسّهم المدني، وتمنحهم فرصًا أوسع للتعبير والمشاركة في إعادة تشكيل الفضاء العام، بدل التعامل مع هذه الظاهرة باعتبارها مجرد سلوك انحرافي أو تشويه بصري.

قائمة المراجع

1. Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Sage publications.
2. Flick, U. (2018). An Introduction to Qualitative Research. Sage.
3. Johnson, R. (2018). Youth and Urban Culture: A Sociological Study. Routledge.
4. Smith, T. (2020). Graffiti as Urban Expression: A Global Perspective. Cambridge University Press.
5. أحمد زايد. (2002). مناهج البحث في علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية.
6. بلحاجي محمد و مولاي حاج مراد (2017). "الشباب الجزائري ومشكلاته في ظل التحولات الراهنة: قراءة سوسيولوجية لمختلف التمثلات والممارسات الاجتماعية." مجلة مجتمع تربية عمل، 2(2)، الجزائر.
7. بلومر، هربرت (2011). التفاعلية الرمزية: ملاحظات حول الأسس الاجتماعية للفكر (ترجمة ممدوح عكاشة). بيروت: دار العلم للملايين.
8. بن دريدي زيان (2012)، الشباب والانحراف في الجزائر: قراءة سوسيولوجية." الفكر الشرطي، المجلد 21 المقرر81، الإمارات.
9. بن ديدة، عبد الحميد. (2017). الشباب والفضاءات الحضرية في الجزائر: دراسة تحليلية. جامعة الجزائر.
10. بن زيان، فاطمة. (2020). الجرافيتي في الجزائر: دراسة سوسيولوجية لمدينة الجزائر العاصمة. جامعة الجزائر 2.
11. بن سعيد عبد الله، قادة نوال (2017). نظرية التفاعلية الرمزية: قراءة في دورها في العلوم الاجتماعية. مجلة منيرفا للبحوث والدراسات الإنسانية، 4(1)، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان.
12. بوشامة، كمال. (2016). الشباب الجزائري والثقافة الحضرية: دراسة ميدانية في مدينة وهران. جامعة وهران.
13. الجابري، علي. (2017). الشباب والفضاءات العامة في المدن العربية. دار الفكر العربي.
14. حركات، أبو بكر. (2010). التحليل السوسيولوجي للمدن الجزائرية. دار الهدى، الجزائر.
15. الزغلول، عماد الدين. (2003). أسس البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. دار المسيرة.

16. سلامة عبد الغني (2018). الشباب والحراك الثقافي في الجزائر. الطبعة الأولى. دار الثقافة، الجزائر.

17. عبد الله، حسن. (2015). الشباب والثقافة الحضرية: دراسة ميدانية في مدينة القاهرة. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 45.

18. غربية سمراء (2017). "مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري: دراسة سوسيولوجية." مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع28، الجزائر.

19. موسى أحمد محمد (2009)، الشباب بين التهميش والتشخيص: رؤية إنسانية، الطبعة الأولى.،المكتبة العصرية، مصر.

الملاحق

ملحق رقم 01: تعبيرات ذات المحتوى الرياضي

الملحق رقم 02: تعبيرات ذات المحتوى العاطفي

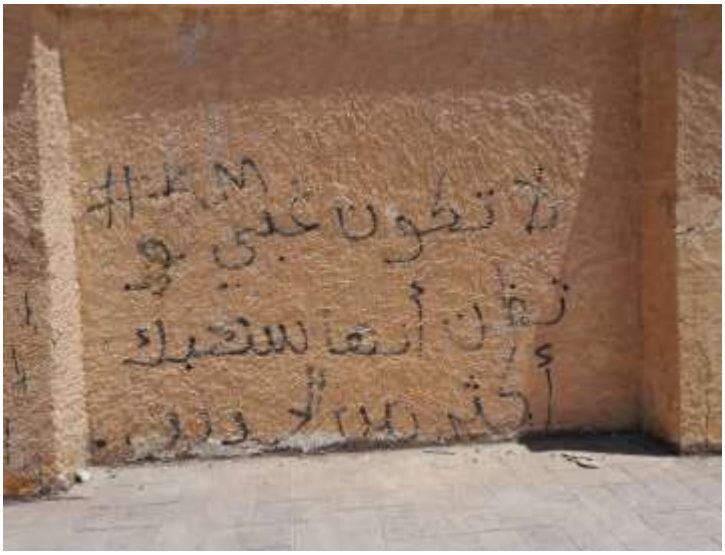

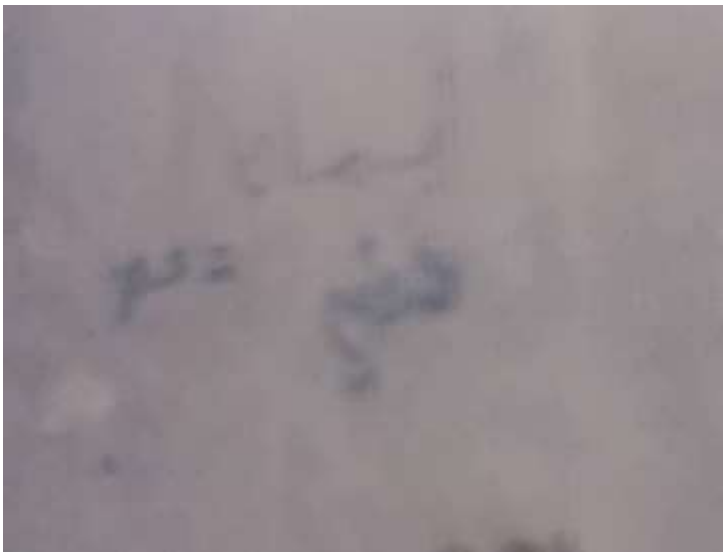

ملحق رقم 03: تعبيرات المحتوى السياسي

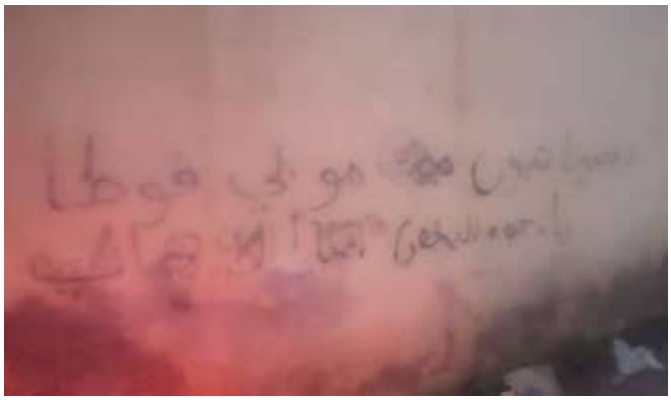

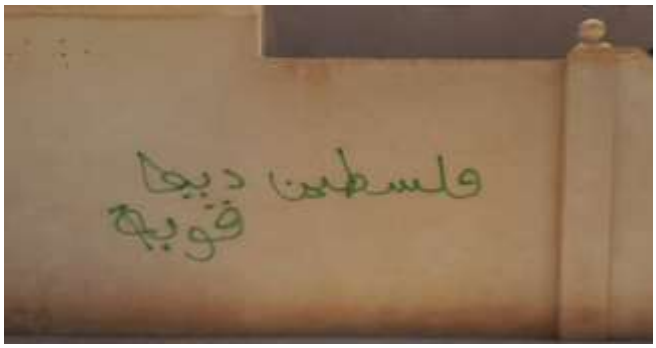

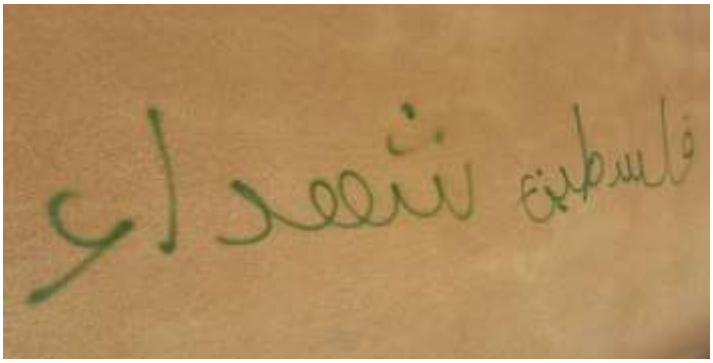

ملحق رقم 04: تعبيرات ذات المحتوى البيئي

المدرسة أخلاق وتربية
علم وعمل وبيتك الثاني

النظافة سلوك حضاري

أمة نظيفة
أمة متحضرة

أين جمال المنطقة؟
النظافة مسؤولية الجميع

نظافة المكان والثوب واللسان
من دلائل إيمان الإنسان

ممنوع رمي
الأوساخ

الملحق رقم 05، تعبيرات ذات المحتوى أحكام وأمثال

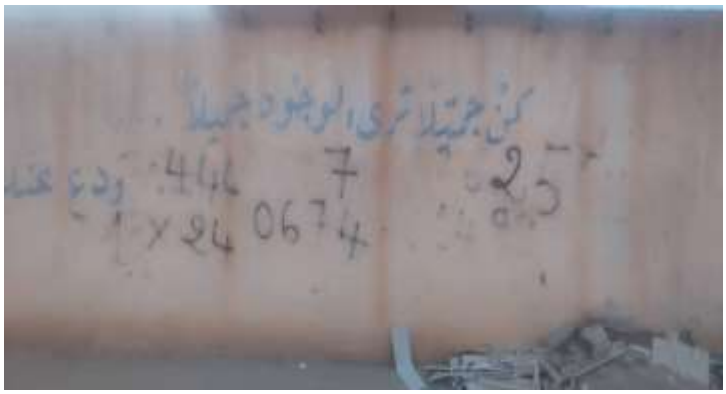

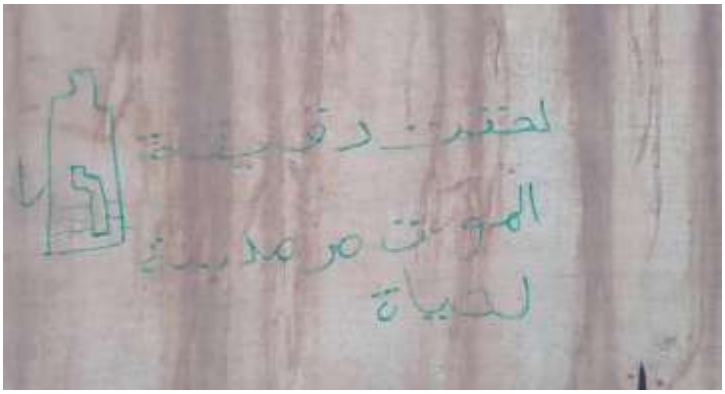

من صاحب الانذار حقر
ومن صاحب العلم وقراء

عيش راجل
باش تموت
راجل

إبتسم فالحزن يأخذ منك
من حياتك

القراءة غذاء للعقل
وارتقاء بالفكر
وبالقراءة نبني الحضارات
حافظ على نظافة هذا
المكان المحترم

الوقاية خير

إذا كان الشغل مجهدة
فإن الفراغ مفسدة

الملحق رقم 06، تعبيرات ذات المحتوى الديني

أصلي

إلا رسول الله
فديتك بنفسي

ملخص الحياة
فمن إتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا

مكة المكرمة
إن شاء الله

نظافة المكان والقلب واللسان
من دلائل إيمان الإنسان
تبسمك في وجه أخيك
صدقة

الله
ربي يفرج

اقرأ باسم ربك

وبالوالدين

هذا ما أوصيكم به

نظافة المكان والقلب واللسان
من دلائل إيمان الإنسان

يكفيني فخراً أنك
رسولي وشفيعي يوم الدين

الملحق رقم 07، تعبيرات ذات المحتوى الاجتماعي

1973

ولنا موعد مع الغربة

ولنا موعد مع الغربة

LAGHOUA
IS

في النظافة

ممنوع
اللمس

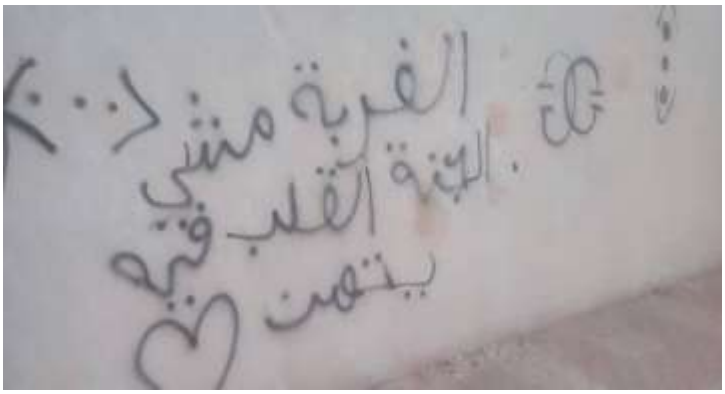
الغربة مشي
البنة القلب فيه
يتمن

صباح الخير

أمراض الدولة

CITE
600
STIVEN
COLOMBIA ZAZA

"الملحق رقم 8 بطاقة تحليل محتوى لتعبير حائطي: "النظافة عبادة وأخلاق

أولاً: البيانات العامة

الموقع الجغرافي	الأغواط – مدرسة محبوبـي الحاج
تاريخ الرصد	نهاية شهر ماي
اسم المحلل والتخصص	الطالب شمس الدين محمد – تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة عمار ثليجي الأغواط
نوع التعبير	تعبير من محتوى بيئي
اللغة المستخدمة	اللغة العربية
الأداة المستخدمة للكتابة	طلاء أخضر وأسود

ثانيًا: عناصر تحليل المحتوى

نص التعبير	"النظافة عبادة وأخلاق"
المعنى الظاهر	النظافة
المعنى الضمني/الرسالة	النظافة جزء من الهوية الدينية، وليست مجرد مسألة صحية
الأسلوب	جاد وتوجيهي
المستوى اللغوي	لغة عربية سليمة لا تحتوي على أخطاء
القيم التي يعبر عنها	دينية، بيئية، اجتماعية
الرموز أو الرسومات	لا توجد رموز مرفقة
الجهة المحتملة للكاتب	من المرجّح أن يكون شابًا يحمل وعيًا بيئيًا وغيرة مجتمعية إيجابية، عبّر عن قيمه بأسلوب توعوي.
الطابع العام	إيجابي
الأثر على المتلقي	تؤثر عليه إيجابًا – تحفّزه على الحفاظ على النظافة وتربط السلوك بالقيم الدينية

ثالثا التقييم العام

وضوح الرسالة	واضح
التناسق البصري	متناسق إلى حد ما
احترام الذوق العام	نعم
قانونية المحتوى	لا يتضمن أي إساءة
ملاحظات إضافية	تعبير حائطي قوي ومركّز، يجمع بين البُعد الديني والأخلاقي والبيئي. تصميمه بسيط لكن فعّال.